انتظروا ملفّنا الشهريّ في العدد القادم:
«أزمة المياه في تونس: الأسباب والـمعالجات»

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

بعد إقالة وزيرة الطاقة:
هل تُحلّ أزمة النظام بإقالة الوزراء؟ ص8

العلمانيّة تمكر بأبنائنا وخلاصهم بـأيدينـا ص3

التحرير
الأحد 17 شوال 1444هـ الموافق لـ 07 ماي 2023 العدد 440 الثمن 1000مليم
التحرير

ماذا يعني التّعاون العسكري مع العدوّ و«التّشاور» معه..؟؟

وهل يكون التّعويل على الذّات بالاستعانة بالعدوّ..؟؟ ص6

هل تتحوّل تونس رسميّا إلى حارس للحدود الأوروبيّة؟ ص7

إعـادة النّظـام السـوريّ إلـى جامعة الدول العربيّة ص11

أضواء على أجهزة دولة الخلافة: ص10
مجلس الأمّة (الشّورى والمحاسبة)

كلمة العدد

قيس سعيّد وحتميّة زوال الملك الجبريّ

في أكبر عملية تزييف لعقول الناخبين حصلت في تاريخ تونس، وصلت إلى حدّ تسويق فكرة أنّه مرشّح حزب التحرير وأنّه الخليفة القادم لتحرير البلاد والعباد من كل أشكال التبعية والاستعمار، ووقوفا خلف ادّعاء الاقتداء بالفاروق عمر وتحت شعار «الشعب يريد»، وصل أستاذ القانون الوضعي قيس سعيد إلى سدة الحكم، ليتبنى منذ اعتلائه هذا المنصب خطاب الصعود الشاهق في التاريخ.

وباستثناء فكرتي البناء القاعدي ونظام الاقتراع على الأفراد، لم يجد خصوم الرئيس برنامجا سياسيا أو اقتصاديا يمكن نقده أو نقاشه، بل لم يجد أنصاره برنامجا واضحا ومبلورا للدفاع عنه، فالبرنامج هو ما يريد الشعب، ولن يتمّ تطبيق إلّا ما يريده، أو هكذا تمّ استغباء جزء من العامّة ليقعوا في هذا الفخ السياسي الديمقراطي القاتل.

أمّا اليوم، ورغم الخروج المفترض من مسار الإجراءات الاستثنائية الذي أوجبه إحساس رئاسي بوجود خطر داهم ذات 25 جويلية، فإنّ البلاد لا تزال تعيش تحت قانون الطوارئ بحجّة الحفاظ على الأمن العام وضمان سلامة المنشآت الحساسة والمنشآت النفطية الخاضعة للحماية العسكرية. في المقابل فقد تمّت صياغة قانون جديد للمنشآت العمومية تمهيدا للتفريط فيها، كما تمّ التفريط سابقا في الثروات الطبيعية للاستعمار وشركاته الناهبة.

أمّا الجريمة الكبرى والتي يسكت عنها جميع المرتهنين للخارج، فهي التفريط في الإسلام كمصدر للتشريع وأساس للحكم ونظام للحياة والمجتمع والدولة، محاكاة لعلمانية بورقيبة بل أشدّ وطأة منها، من خلال صياغة دستور على المقاس انتزع من بنده الأول ذكر الإسلام (ولو شكليّا).

ومع تزايد الضغط الدولي وتتالي بيانات البكاء والعويل من قبل الدوائر الغربية على مستقبل الديمقراطية في تونس تمهيدا لتدخّل وشيك، مقابل السكوت عن تجويع الناس وترويعهم وقتل إرادة التغيير لديهم، فقد بدا الأمر على أنّه افتعال واضح للأزمة وتعقيد لها بما يسّر سبل تدويلها وفتح أبواب التدخل الخارجي على مصراعيها.

أمّا عن فكرة العدول عن الجعجعة اللغوية المتزايدة، فلا يبدو أنّها تخطر ببال الرئيس الذي يزداد إصرارا على التحدّي بشكل عجيب مثير للريبة، حيث أعلن مؤخرا من قبر «بورقيبة» عدم رضوخه لشروط المؤسسات المالية الدولية في نفس الوقت الذي وقف فيه حمار «الصعود الشاهق» في عقبة قرض صندوق النقد الدولي، بل في نفس الوقت الذي يفتح فيه أبواب قصر قرطاج لمسؤولي الدوائر المالية الغربية، ليس آخرها مسؤول البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في تناقض صارخ بين الأقوال والأفعال.

فمن المستفيد من الدخول في هذا الطريق المسدود؟ وما هي الأوراق التي يمتلكها الرئيس حتى يبيع وهم السيادة ويتحدّى بخطاباته كبرى الدول الغربية على الطريقة الناصرية في الوقت الذي يجتمع فيه سفراء هذه الدول بوزراء الداخلية والدفاع وغيرهم ويرسمون سياسات البلد في خرق واضح لأبسط مقومات السيادة؟ وهل أنهى الرئيس مشاكل الاحتكار وغلاء الأسعار وباقي الأزمات باعتقال معارضيه أم أنّه فقط يمنح أدعياء الديمقراطية بطولات زائفة لتصبح الديمقراطية هي الحل وليست المشكل، وتصبح العودة إلى دستور نوح فيلدمان، مصدر كل هذا العبث السياسي العلماني انتصارا تاريخيا للديمقراطية على حساب الديكتاتورية مع أنهما وجهان لعملة رأسمالية واحدة؟

إنّ القضية أكبر من أن تُختزل في شخص الرئيس الذي سار دون عودة في تحدي الجميع في الداخل والخارج واطلاق صواريخه الكلامية العابرة للقارات، وإنّما هي متعلقة بمن يسنده ويعطيه الضوء الأخضر ويمهّد له الطريق ليلقي بمعارضيه في السجن، بل يمهّد له طريق واد الثورات واخماد جذوتها في تونس ومحاولة غلق قوس الربيع العربي، عبر المسارعة إلى مصافحة نظام المجرم بشار الذي تقطر يداه بدماء نصف مليون سوري، بعد أن وضع قضية فلسطين وراء ظهره، ككل حكام الملك الجبري الذين اتخذوا من فلسطين قضية للمتاجرة الرخيصة ضمن حملاتهم الانتخابية.

القضية ببساطة متعلّقة بالجهة التي تضعه في الواجهة طيلة هذه الفترة على رقعة الشطرنج الدولية، كأضعف جندي من جنود الثورة المضادة، يمكن التضحية به عندما يحين وقت ذلك، حتى وإن ظنّ أنّه الملك، تموت الناس وتحيا من أجله.

القضية متعلقة بفرنسا التي تدير غرفة مظلمة في بلدنا على غرار الغرف المظلمة التي طالما ندّد بها الرئيس،وهي التي توفّر دعما استعماريا صليبيا حاقدا على الإسلام وأهله، ولذلك لم يكن غريبا أن يُدفع الرئيس للتمسّح على أعتاب ماكرون من أجل ضمان بقائه في الحكم.

فهل ينتظر أن تتجرأ هذه الغرفة السوداء على فتح ملف واحد من الملفات التي تمس بمصالح أسيادها؟ ألم يطفُ على السطح اسم ضابط المخابرات الفرنسي Jean Pierre Mangiapan في قضية التآمر على أمن الدولة، فأين وصل التحقيق معه وهو المتهم بالتنسيق مع أطراف تونسية للتجسس على شخصيات مهمة في تونس ووضعهم تحت التنصت من بينهم شخصيات عسكرية رفيعة المستوى؟ أم أنه قد وقع تمكينه من الهروب كما حدث مع الأمريكي الذي رافق المنصف القرطاس وايسر بن عيسى أثناء التجسس على تونس تحت غطاء الأمم المتحدة؟

إنّ وكلاء الاستعمار في بلادنا ومن ورائهم كل قوى الكفر مجتمعة لن يستطيعوا أن يقفوا أمام فكرة قد آن أوانها وأطلّ زمانها، والفكرة وإن تأجل تنفيذها لا تموت، وهي أبقى من الأشخاص، فما بالنا بفكرة إقامة الدين وتوحيد المسلمين، لتحقيق وعد رب العالمين وبشرى نبيه المصطفى الأمين، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

إنّ النظام الذي خطى خطوة التطبيع مع نظام الطاغية بشار أسد، وتجرّأ على ثورة الشام التي شيّبت رأس أوباما، قد كتب شهادة وفاته بيده وأعلن بذلك بداية العدّ التنازلي للسير نحو حتفه المحتوم. فهل نسي أدعياء التطبيع أنّ سوريا هي البلد الذي تم فيه إعدام الثوار جماعيا واغتيال حق الشعوب في تقرير مصيرها، ونصْب صناديق الاقتراع الديمقراطية فوق جثث الأبرياء، لتفرض أمريكا عودة عميلها بشار إلى الحكم بعد أن لفظه شعبه، ثم ليستمدّ شرعية بقائه من هرولة عبيد أمريكا نحو إنقاذه؟ فهل هذه هي الأمانة التي أقسم الرئيس يوم اعتلاء المنصب أن يرعاها لنجده اليوم في صف أنصار البراميل المتفجرة؟ أم أنّه هو الآخر «غُلطوه»؟

ختاما فإنّ الرجال مواقف، وإنّ التاريخ لا يرحم، وإنّ النظام في تونس بهذه الارتماءات المشبوهة يرقص رقصة الديك المذبوح، وإنّ ليل الظلم مهما طال فلا بدّ من بزوغ فجر النصر، وأي ظلم أكبر من ظلم الحكم بغير ما أنزل الله. لتنتهي هذه السنوات الخدّاعات قريبا بإذن الله، وتنتهي معها كل أشكال وألوان الدجل والخداع والكذب والتضليل التي أتقنها حكام الملك الجبري، فالزمن طويل وحبل الكذب قصير، فلا تغرّنكم قوّة فراعنة هذا الزمان الزائفة، فلله جنود السماوات والأرض، وسيجرف طوفان الخلافة القادمة ملكهم الزائل قريبا بإذن الله. قال تعالى: «قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ». صدق الله العظيم

العلمانيّة تمكر بأبنائنا وخلاصهم بأيدينا

لم يكفّ الغرب المستعمر عن انتهاج سياسة التّنكيل بأمّة الإسلام للحيلولة دون نهضتها واستعادة كيانها ومجدها، مصرّاً على جعلها تدفع ثمن ثورتها عليه، فتراه حريصا على جعل أبنائنا ينشؤون في ظلّ منظومة نسجها الفكر الرجعيّ الظلاميّ العلمانيّ بإحكام سيطرته على مؤسّسات الإعلام والتّعليم باسم الحداثة المزعومة، كلّ ذلك تحت غطاء تشريعيّ منبثق من الاتفاقيّات الدوليّة العوجاء.

وأمام استمرار ثقافة الاعتداء المُنهج على قيم الإسلام ورواسخ الهويّة في أنفس أطفالنا وشبابنا عبر وسائل الاتّصال الخبيثة التي تُطبّع مع الجريمة والزّنا وانتهاك الحرمات وضرب سلطة وصورة الرّاعي أبا وأمّا ومُربّيا..وفي ظلّ حالة الإنهاك والحيرة التي أصابت المسلمين في تونس بين ركض وراء لقمة العيش وانقطاع المواد الأساسيّة وحرمان الأبناء من التعليم المسترسل في ظلّ نظام تعليميّ يفتقر للبنية التحتيّة ويسوده العنف والاضطراب ويُهان فيه المُربّي معنويّا وماديّا أمام سياسة اللامبالاة المُنهجة لدولة الحداثة التي تنتهج سياسة الهروب إلى الأمام بالبحث عن العلاج للأزمة ضمن منظومة كانت هي سبب الداء..

فإنّنا في القسم النسائيّ لحزب التّحرير في ولاية تونس نعلن على بركة الله تعالى انطلاق حملة تحت عنوان: «العلمانيّة تمكر بأبنائنا وخلاصهم بأيدينا»

ويتضمّن برنامج الحملة محورين:

المحور الأوّل: التربية العلمانيّة منبع الدّاء وسبب الانهيار الأخلاقيّ في البلاد.

المحور الثاني: الإسلام علاج للأمّة عامّة وللأجيال النّاشئة خاصّة.

يقول تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. [آل عمران: 110]

الناطقة الرسميّة للقسم النسائيّ لحزب التّحرير في ولاية تونس

المنتدى الاقتصاديّ العالميّ يحذّر من اختفاء 14 مليون وظيفة

زينة الصّامت

الخبر:

حذّر تقرير صادر عن المنتدى الاقتصاديّ العالميّ الأحد الفارط، من اختفاء 14 مليون وظيفة في جميع أنحاء العالم، خلال السّنوات الخمسة المقبلة؛ نتيجة حدوث اضطرابات هائلة في سوق العمل العالميّة، وضعف الاقتصاد، وزيادة اعتماد الشّركات على تقنيّات؛ مثل الذّكاء الصّناعيّ.

ووفقاً لشبكة سي إن إن الأمريكيّة، فقد استند التّقرير إلى استطلاعات شملت أكثر من 800 شركة. ووجد المنتدى الاقتصاديّ العالميّ، الذي يستضيف تجمّعاً للقادة العالميّين في دافوس بسويسرا كلّ عام، أنّ أرباب العمل يتوقّعون ظهور 69 مليون وظيفة جديدة، بحلول عام 2027، وإلغاء 83 مليون وظيفة، ما سيؤدّي إلى خسارة صافية قدرها 14 مليون وظيفة؛ أي ما يعادل 2 في المائة من العمالة الحاليّة. وأشار التّقرير إلى أنّ عدداً من العوامل سوف تغذّي اضطراب سوق العمل، خلال تلك الفترة، مضيفاً أنّ «التّحوّل إلى أنظمة الطّاقة المتجدّدة سيكون محرّكاً قوياً لتوليد الوظائف، بينما سيؤدّي تباطؤ النّموّ الاقتصاديّ وارتفاع التّضخّم إلى خسائر في هذا الشّأن». (الشّرق الأوسط، 01 ماي 2023)

التّعليق:

حسب ما جاء في خبر في الجزيرة نت بتاريخ 2023/1/17 أنّه وتحت شعار «التّعاون في عالم مجزّأ» انطلقت الاثنين 16 جانفي أولى الجلسات الرّسميّة للدّسخة 53 من المنتدى الاقتصاديّ العالميّ في مدينة دافوس السّويسريّة، وحضره عدد من الشّخصيّات البارزة التي تشكّل السّياسة العالميّة وعالم الأعمال. وقد شهدت فعاليّات المنتدى مشاركة:

- أكثر من 2700 مسؤول بارز من 130 دولة، بما في ذلك 50 رئيس دولة أو حكومة.

- أكثر من 370 شخصيّة عامّة من الحكومات والمنظّمات الدّوليّة.

- أكثر من 1500 من قادة الأعمال، و90 مبتكرا، كما شهدت الاجتماعات حضور 56 وزير ماليّة، و19 رئيس بنك مركزيّ، و30 وزير تجارة، و35 وزير خارجيّة.

ويعقد الاجتماع السنوي للمنتدى على خلفيّة توقّعات اقتصاديّة صعبة، وسيركّز على الضّرورات المزدوجة لاتّخاذ القرارات الصّحيحة للاقتصادات والشّركات والمجتمعات، لتجاوز هذه الأوقات المعقّدة.

إنّ هذا المنتدى في نسخته الـ53 وما شهدته فعاليّاته من أجل الوقوف على المشاكل والأزمات الاقتصاديّة التي يعيشها العالم اليوم ليكشف أنّها ليست مجرّد توقّعات بل هي نتائج حتميّة لسياسات اقتصاديّة فاشلة، سياسات ينتهجها نظام عالميّ يسير بالعالم ليرمي به في متاهات الظّلم والظّلمات فصار النّاس يعيشون حياة ذلّ وقهر وفقر. حياة تتحكّم فيها ثلّة قليلة في رقاب الأغلبيّة.

يفضح هذا المنتدى - كغيره من المؤتمرات التي تعقد بين الحين والحين لتضع مخطّطات وبرامج سرعان ما يظهر بطلانها - تقصير هذا النّظام الرّأسماليّ العالميّ وعجزه عن حلّ الأزمات التي طفت على السّطح. كما ويبيّن أنّ هذا النّظام البشريّ ناقص وعاجز عن إيجاد الحلول، ولئن وضع بعضها فإنّها ترقيعيّة سرعان ما يُرمى بها في سلّة المهملات لتعقد منتديات ومؤتمرات أخرى للبحث عن غيرها.

هذا النّظام الرّأسماليّ هو نظام بشريّ، لن يقدر على أن يحلّ مكان نظام الخالق الكامل، القادر وحده على حلّ مشاكل البشريّة. فهو من لدن الخبير العليم. [أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ].

إنّ العالم اليوم في أمسّ الحاجة لنظام ربّ العالمين حتّى يسيّر الحياة فيحيا النّاس الحياة الطّيّبة في ظلّه وفي كنف دولته التي تطبّق عليهم أحكام الله وتشريعاته.

العنف المسلّط على النّساء يتنامى في تونس ليثبت عجز التّرسانة القانونيّة

منّة طاهر - تونس

الخبر:

خرج ناشطون ومنظّمات للدّفاع عن حقوق المرأة بتونس، الجمعة في مسيرة لأجل التّنديد بجرائم قتل النساء في البلاد، وسط دعوات إلى توفير الحماية المطلوبة للمرأة. ودعا المحتجّون إلى تفعيل خطّة طوارئ تقاوم مختلف أشكال العنف ضدّ النساء، مشيرين إلى النتائج المحدودة للقانون عدد 58 سنة 2017 بسبب ضعف تطبيقه داخل المحاكم ولدى الجهات الأمنيّة. وتكشف الأرقام وقوع ضحايا كثيرات في تونس، خلال شهر رمضان، حيث قُتلت ثلاث زوجات على أيدي أزواجهنّ في محافظات متفرّقة من البلاد، سواء طعنا بآلة حادّة أو خنقا. ووصلت حصيلة ضحايا جرائم قتل النساء في 15 من أفريل الماضي إلى 9 نساء منذ بداية العام الحالي وفق جمعيّة «أصوات نساء». كما أشارت تقارير سابقة لمنظّمات المجتمع المدنيّ إلى أنّ عام 2022 شهد 15 حالة قتل للنساء..

التّعليق:

يوما بعد يوم يظهر جليّا أنّ الترسانة القانونيّة المسنونة في تونس قد أثبتت عجزها عن انتشال المرأة التونسيّة من براثن العنف والقتل والتّنكيل. ذلك وإن تعالت أصوات النسويّات في تحميل الدولة المسؤولية عن عدم تفعيل القوانين حقيقة، فإنّ المشكلة أعمق بكثير ممّا تتناوله الجمعيات النسوية وتطرحه على السّاحة، فهي مشكلة قوانين ونظام وعرف مجتمعيّ ومفاهيم مغلوطة ولا يمكن حلّها أبداً بالتّغافل عن ذلك.

إنّ عدم تناول قضيّة العنف بشكل عميق كما قلنا سيجعل الحلّ دائما بعيد المنال ولنا في الغرب كلّ العبرة، فرغم القوانين والتنقيحات والحملات التحسيسيّة وغيرها لا زالت الأرقام تنبئ بداء مستشر في مجتمعاتهم يُعجز عن وضع حدّ له، بل داء أصبح كالسّيل العرم يجرف كلّ ما في طريقه.

وبالتّالي فمن يولّي قبلته للغرب ويطبّل ويزمّر لما يقوم به لإنقاذ النساء ويدعو لاستيراد تلك القوانين والإجراءات هو فاقد للمنطق ولرجاحة العقل، ومن يدعو لتحرّر المرأة ومكتسبات سيداو وبيجين وغيرها لإنقاذها ممّا تعانيه اليوم إنّما يدعو لحلول وترقيعات أثبتت فشلها الذّريع، ومن يتبنّى المفاهيم الغربية كذلك ووجهة النّظر الغربيّة في الحياة ويدعو لها باعتبارها ثورة على ما يسمّونه العقلية التقليدية والتربية القديمة التي تؤدّي إلى العنف كذلك لم يضبط بوصلته ضبطا جيّدا لترشده للطريق الصحيح.

قلناها ونعيد قولها، إنّ الإسلام وحده هو المنقذ للنساء ممّا يعانينه بل وللعالم بأسره، فهو الثورة على المفاهيم الخاطئة والنظرة الدّونية للمرأة السائدة اليوم، وبتطبيق أحكام الشرع التي تتّسم بالنجاعة والفاعليّة ستُردّ المظالم وتُسترد الحقوق، ولنا في تاريخنا المشرق خير دليل على مدى حماية الدولة والقضاء للمرأة في الإسلام، والسجلات لا زالت موجودة تحكي فصولا من العدل والنجاح في القضاء على آفة العنف وجعلها مجرّد حالات فرديّة شاذّة..فهلاّ انكبّ الجادّون الراغبون في نصرة النساء على دراسة الإسلام دراسة عميقة تزيل الشبهات وتكشف عن معدنه الثمين لينكشف لهم البريق الزائف للحضارة الغربية؟!

بتعلّة الضّائقة الماليّة:

الدّولة تتفصّى من مسؤوليّاتها وتقدّم المشاريع العموميّة للمستثمرين الأجانب

أعلنت مجموعة «سويز» الفرنسية، الأربعاء 26 أفريل 2023، أنّها أبرمت «أوّل شراكة مع القطاعين العام والخاص في مجال التصرّف في المياه في تونس»، عبر الشركة الحكومية التونسية «الديوان الوطني للتطهير» المتخصّصة في معالجة مياه الصّرف الصحّي. وستتكفّل المجموعة المتواجدة في دول عدة وتتّخذ من فرنسا مقرّا لها بـ»تشغيل خدمة الصّرف الصحّي الجماعيّ والعامّ لمحافظات صفاقس (شرق) وقابس (جنوب) ومدنين (جنوب) وتطاوين (جنوب)»، وفقا لبيان صادر عن الشركة. ومدّة عقد الشراكة عشر سنوات، وتقدّر قيمته المالية بنحو 200 مليون يورو، وسيتمّ تمويله من قبل البنك الدولي لإعادة تأهيل البنية التحتيّة وأعمال التّوسعة، كما تشارك الدّولة التونسية في عمليّة التمويل وفقا لـ»فرانس برس».

ووقع الاختيار على الشركة الفرنسية وشركاء آخرين «للتكفّل بتطهير المياه المستعملة من قبل 960 ألف ساكن» من المناطق المعنيّة «في سياق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمناطق جنوب البلاد وبهدف مواجهة التحدّيات البيئية». وتتكوّن البنية التحتيّة الحاليّة في المنطقة التي تشملها الشراكة من 14 محطّة معالجة للمياه، و106 محطّات ضخّ، و1900 كيلومتر من شبكة الصّرف الصحّي. ورحّبت رئيسة مجلس إدارة المجموعة الفرنسيّة بهذه الشراكة الأولى مع القطاعين العام والخاص، واعتبرت أنّها تتوافق مع رغبتها، التي أعربت عنها في مؤتمر الأمم المتحدة الأخير حول المياه، من أجل «تنسيق أفضل بين القطاعين العام والخاص لتلبية الاحتياجات المائيّة في السنوات المقبلة».

التّحرير:

لقد سبق وأعلنت الحكومات الفارطة أنّها ستطرح مشروعات شراكة بين القطاعين العام والخاص في عديد القطاعات، منها ما أعلنه وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي زياد العذاري سنة 2018 في مجالات الطاقة والنقل وقطاعات أخرى بقيمة 13 مليار دينار (4.7 مليارات دولار). وأكّد آنذاك أنّ حكومته عرضت 33 مشروعا استثماريا على المستثمرين المشاركين في المنتدى الدولي للشراكة بين القطاعين العام والخاص الذي نظّم بتمويل من مؤسسة التمويل الدولية والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، وشارك فيه 250 ممثلا لمجموعات شركات دولية، بالإضافة إلى كبار مسؤوليّ عدد من المؤسّسات المالية الدولية. وبرّر الوزير ذلك بوجود صعوبات على مستوى موازنة الدولة والمالية العمومية، جعلت الاتجاه نحو الشراكة بين القطاعين العام والخاص لإنجاز المشاريع الكبرى أمرا ضروريا على حد قوله. الانطلاق كان بقطاع النسيج والملابس الجاهزة، حيث شهدت القصبة يوم الخميس 21 فيفري 2019 التوقيع على الميثاق القطاعي للشراكة بين القطاعين العام والخاص في قطاع النسيج للفترة 2019 – 2023.

الشراكة..ماذا تعني؟

وبعد بحث بسيط يمكن أن يقوم به أيّ منّا حول هذا الموضوع سيجد التعريف المتّفق عليه من أغلب المؤسسات والوسائط الاقتصادية لمفهوم الشراكة بين القطاعين العام والخاص، فهو وفقاً لمختبر معلومات الشراكة PPP Knowledge Lab «تعاقد طويل المدى بين جهة حكوميّة وجهة من القطاع الخاص لتنفيذ مشروعات أو تقديم خدمات عامّة، وبحيث تتحمّل جهات القطاع الخاصّ بموجب هذا التعاقد جزءا كبيرا من التمويل وجزءا من المخاطر ومسؤولية الإدارة وتتقاضى الأتعاب بما يتناسب مع أدائها.

الجانب الحكومي يرمي كرته دائما في سلّة التعلّل بالاضطرار والنقص في موارد المالية العمومية ووجوب التأقلم مع خصوصيات المرحلة الاقتصادية والوضعية الصعبة للبلاد.. هذا الخطاب الرسمي الذي حرص على الاختفاء وراء جائحة كورونا ثم وراء الحرب الأوكرانية الروسية لتغطية خيانة الأمانة أوّلا، وفشل الخيارات الاقتصادية والمالية والاجتماعية التي تستند إلى مرجعية وصفات صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي التي عطلت جميع مراكز الإنتاج في البلاد ثانيا.

لقد خطّطت الدول الاستعمارية بعد الثورة وبوجوه تونسية إلى التحكّم في مفاصل الدولة والاستحواذ على ما فيها من مكامن قوة، فقد أدت سياسة التبعية الغربية ووضع الثروات الطاقية والمنجمية تحت تصرف الشركات الأجنبية وسياسة التقشف التي تقوم على النظرية الليبرالية وتتجسد من خلال تخلّي الدولة عن دورها الاقتصادي عبر تقليص الاعتمادات الموجّهة للاستثمار في ميزانية التنمية صلب الدساتير التي وضعتها الدولة الوطنية التابعة في كل مراحلها. هذه السياسة أدت إلى القضاء على المؤسسات العمومية وحوّلتها من مموّل لميزانية الدولة إلى، حسب ما يتم الترويج له بهتانا، عبء على الميزانية في خطوة ممنهجة نحو تسليمها للشركات الأجنبية الخاصة.

نتائج الشراكة بين القطاع العامّ والقطاع الخاصّ

- غالباً ما تكون مشاريع الشراكة طويلة الأمد ومعقّدة، على حساب مقدّرات الشعب، وبموجبها تفرّط الدولة في الملكية العامة وتضعها أو جزءا منها في متناول الخواص المهووسين بالربح ليس إلاّ.

- وقد يجابهنا أحد المروّجين لهذه الشراكة بالقول أنّها ليست إلاّ مصدرا جديدا من مصادر التمويل، فنرد عليه بأنّها في الحقيقة تمثّل شكلا من أشكال المديونية المبطّنة وينطوي على تكاليف تفوق تكاليف المديونية التقليدية.

- تشكّل منفذا للشركات والأطراف الخاصة لتمرير برامج سياسيّة ملغومة وذات أجندات محبكة تحدث بالغ الضرر بالبلاد والشعب.

- إضافة إلى أنّه قد يطالب القطاع الخاصّ بمزيد من التحكّم والسيطرة على المشروع مقابل تحمّل خدمات إضافية والتي قد تستلزم أحيانًا اللجوء إلى إعادة التفاوض على شروط الاتفاقية.

25 جويلية..ما قبلها كما بعدها

كانت سمة جميع الحكومات المتعاقبة بعد الثورة، تخرج للرأي العام ببرامج إنقاذ لم تتجاوز مربّع برنامج الإصلاحات الهيكليّة لصندوق النقد الدولي، وخارطة طريق البرلمان الأوروبي والاتحاد الأوروبي، هاجسها في ذلك ليس الإنقاذ، ولكن ضمان وجودها في السلطة. حكومة قيس سعيد لم تشذّ عن هذا المنطق وانخرطت منذ تولّيها لمهامّها في مسار هذه الجهات الخارجية وأعدت "برنامجا للخروج من الأزمة"، على مقاس وصفة صندوق النقد الدولي وانتظارات الاتحاد الأوروبي، بعيدا عن تطلّعات التونسيين وأولويّاتهم، وحقّهم في استرداد مقدّراتهم وكرامتهم المسلوبة منذ عقود. وقد تمثل هذه الشراكة التي حظيت بها المجموعة الفرنسية بداية لثمار تقطفها فرنسا جرّاء مساندتها للتغيرات السياسية التي حصلت في البلاد وإعلان استعدادها لمساندة الرئيس الذي تضافرت القرائن على اعتماده السند الفرنسي في مساره السياسي الذي انطلق من ال 25 جويلية 2021.

إنّ من أبرز معالم شدّ البلاد إلى الوراء وسحبها نحو القاع هو إمعان السلطات المتعاقبة في استبلاه الشعب التونسي الذي لا يزال يضحّي من أجل غد أفضل مع حكام وقف تفكيرهم في سبعينات القرن الماضي وجاء بهم إلى السلطة ليعيدوا إنتاج الفشل وأسباب التخلف عن مصافّ الدول الناهضة التي تقتعد لها مكانا مع الكرام. سيظل الضعف فينا قائما وسنظل مسلوبي القدرة على إدارة أمرنا وشؤون حياتنا بأنفسنا، بفضل المدافعين الشرسين عن برامج الحكم الغربية التي تفتح للدول الاستعمارية وشركاتها المنافذ لاستحقارنا واستصغارنا وجعلنا مستهلكين عاجزين عن أي فعل، وهو ضريبة إنكار حكم الله العزيز الذي أرشدنا إلى أقوم الأمور وأرشد السبل لنيل عزّنا ورفاهنا في الدنيا. فأبى بعضنا إلاّ الصدّ عن سبيله تعالى فكان الجزاء ضنكا وتصدّرا تترجمه حالة الاستلاب التي نعيشها اليوم والتي يعمّقها حكّام العار بهكذا برامج استباحت البلاد وذيّلتها شرقا وغربا.

وزير الخارجيّة التونسيّ يطلب «تضامن» الاتحاد الأوروبيّ لمكافحة الهجرة غير الشرعيّة

دعا وزير الخارجية التونسي نبيل عمّار خلال لقائه الخميس الفارط المفوّضة الأوروبية للشؤون الداخلية إيلفا يوهانسون، دعا الاتحاد الأوروبيّ إلى «التضامن» من أجل مكافحة الهجرة غير الشرعية. فيما أعلن الحرس الوطني التونسيّ في وقت سابق أنّه أنقذ أو اعترض «14 ألفا و406 أشخاص بينهم 13 ألفا و138 ينحدرون من أفريقيا جنوب الصحراء» خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام. وكان خفر السواحل التونسيّ قد انتشل منذ نهاية الأسبوع ما لا يقلّ عن 70 جثّة تعود لمهاجرين أفارقة غرقوا أثناء محاولتهم عبور البحر المتوسط إلى إيطاليا. وأطلقت السّلطات الصحيّة في محافظة صفاقس جنوب تونس، صيحة فزع إثر تكدّس جثث نحو 200 مهاجر غير شرعيّ في قسم حفظ الموتى بالمستشفى الحكوميّ المحليّ، في انتظار إيجاد حلول لدفنها.

التّحرير: لقد سبقوك بها، إلاّ أنّهم لا ينحطّون ببلدانهم ولا بشعوبهم إلى مستوى «التضامن» معك ومع بلدك. فهم أصحاب الاستراتيجيّات الكبرى، التي يفرضونها على كلّ من رضي بالخضوع إلى قوانين اللّعبة التي سطّروها. أمّا إن كنت تعد قبول سلطتك بلعب دور الطّليعة للدّفاع عن الحدود الجنوبية للقارة الأوروبية، مقابل لعاعة من المال، وبما فاض عن مخازنها من التجهيزات الضروريّة لأداء ذلك الدّور، فلا بأس بأن يتغاضوا عن الحديث عن التضامن. أمّا الأرقام فهي أدقّ في تقاريرهم وسجلاّتهم، فلن ترقّق قلوبهم، ولن تغيّر طلباتهم.

ما يغني الاستياء بعد وفاة الرّضيع واستئصال رحم والدته..؟؟

أذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالكاف بالاحتفاظ بناظر مصحّة خاصّة وقابلتين وممرّضتين وطبيب خاصّ وذلك على ذمّة الأبحاث المتعلّقة بولادة امرأة لمولود توفّي خلال نقلها من مصحّة خاصّة إلى المستشفى والاضطرار إلى استئصال رحمها، وذلك وفق ما أكّده فوزي الذاوّدي المساعد الأوّل لوكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بالكاف والنّاطق الرسميّ باسمها لموزاييك.

وتعود أطوار الواقعة إلى تاريخ 1 ماي 2023 حيث تمّ نقل امرأة من الطويرف إلى المستشفى المحلّي بالجهة وذلك لوضع مولودها بعد أن جاءها المخاض ليتمّ نقلها لاحقا إلى المستشفى الجهوي بالكاف، غير أنّ عملية الولادة تأخّرت بسبب عدم توفّر طبيب مختص، وتمّ نقلها إلى مصحّة خاصّة إلا أنّه تمّ رفض إيوائها بسبب عدم تأمين مبلغ العمليّة ليضطرّ أهلها إلى إعادتها إلى المستشفى الجهوي بالكاف غير أنّ الرضيع ولد ميتا وتبين أنّ وفاته حصلت خلال نقله من المصحة إلى المستشفى. وحسب ذات المعطيات أصيبت المرأة بنزيف حادّ اضطرّ إثره الأطباء لاستئصال رحمها.

التحرير: الاستياء الواسع هو البضاعة الوحيدة الرائجة اليوم، في ليل دولة الحداثة الذي طال على الناس. والذي نسأل الله أن يجليه عنّا جميعا بدولة الرعاية التي يُفرض فيها على رئيسها أن يرعى الناس الرعاية الصحيّة المثلى لكلّ حامل لتابعية دولة الإسلام، فقيرا كان أم غنيّا. أمّا أن يموت الوليد، وقد لا يكون لها غيره، وأن يُستأصل رحم أمّه فلن يكون لها أمل في الخلفة، فذلك أمر وارد وستتكفّل «التحقيقات» بلفلفة الموضوع.

وزيرة الشؤون الخارجيّة والتعاون الدوليّ الليبيّة في زيارة عمل إلى تونس

بدعوة من السيد نبيل عمّار، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيّين بالخارج، أدّت نجلاء المنقوش، وزيرة الشؤون الخارجية والتعاون الدوليّ الليبية، زيارة عمل إلى تونس يوم الأربعاء 3 ماي 2023، وذلك على رأس وفد يضمّ خاصة السيد محمد سالم الشهوبي، وزير المواصلات.

التحرير: وفود، وزيارات، وجهود مهدورة، لكي لا يجني الناس في بلدينا من ورائها أيّة فائدة، لاحتمال تهاوي كلّ ذلك تحت وطأة أيّة أزمة سياسيّة تحدث بين سلطتي البلدين، وهو الأمر الذي شهدناه كم من مرّة، مادامت هناك حدود، وسدود، وعلاقات خارجيّة، بين أبناء الأمة الواحدة.

ماذا يعني التّعاون العسكريّ مع العدوّ و«التّشاور» معه..؟؟

الخبر:

وزير الدّفاع التّونسيّ يلتقي وفدا أمريكيّا رفيع المستوى يضمّ رئيس لجنة القوّات المسلّحة

أعلنت وزارة الدفاع الوطني يوم الثلاثاء 2 ماي 2023 أنّ دعم التشاور بخصوص قضايا الأمن الإفريقية ذات العلاقة بمكافحة الإرهاب وتوحيد جهود التعاون في المجال، كانا أبرز محاور لقاء جمع يومها بمقر الوزارة الوزير عماد ممّيش بمايك روجرز رئيس لجنة القوات المسلّحة بمجلس النواب الأمريكي والعضو بنفس اللجنة دايلي سترونغ وسفير الولايات المتحدة الأمريكية بتونس جوي هود.

وأفادت الوزارة في بلاغ صادر عنها نشرته بموقعها بأنّ زيارة الوفد الأمريكي إلى تونس "تأتي في إطار جولة يقوم بها إلى دول أوروبية وإفريقية لإجراء محادثات مع قياداتها السّياسية والعسكريّة العليا من أجل دعم التشاور بخصوص قضايا الأمن ومكافحة الإرهاب". ونقلت عن الوزير "دعوته إلى مزيد تطوير التعاون العسكري الثنائي في كنف الثقة والاحترام المتبادل بين الطرفين".

وأضافت أنّ الوفد الأمريكي"" ثمّن من جهته المستوى الرفيع الذي بلغه التعاون العسكري العريق القائم بين الجانبين ودوره في تحقيق الاستقرار والأمن بالمنطقة" وأنّه "أبرز أهمية مواصلة العمل من أجل الارتقاء بمستوى الشراكة العسكرية بين الطرفين".

التّحرير: تزعم وزارة الدّفاع أنّ استقبالها لوفد أمريكا إنّما هو للتّشاور (هكذا)، فأين التّكافؤ بين الطّرفين المتشاورين؟ وهل تعرف أمريكا المتجبّرة التي ملأت العالم حروبا ومجازر للتّشاور من معنى؟ ثمّ من صنع الإرهاب؟ أليست هي أمريكا أمّه وصانعته افتعلته من أجل أن تشنّ حربا عالميّة تُسيطر بها على العالم وبالخصوص على الأمّة الإسلاميّة التي بدأت تحرّكاتها وتوجّهها نحو التّحرّر يظهر خاصّة أثناء الغزو الأمريكي للعراق (1991) ثمّ أفغانستان (2001) ثمّ العراق مرّة أخرى في (2003). وقد رأى كلّ العالم ما نشرته أمريكا وجيشها المعتدي من خراب ودمار في العراق وأفغانستان..صار الكلّ يعرف أنّ جميع تحرّكات أمريكا إنّما هي للهيمنة والسطو، إلاّ الحكومة التّونسيّة ووزير دفاعها. وما الوفود الأمريكيّة العسكريّة خاصّة إلاّ لتحقيق هاته الغاية، ولذلك فإنّ استقبالها لا يعني إلاّ التّمهيد للسطو الأمريكي على المنطقة. فأين حديث السّيادة؟ وأين الاستقلال؟

هذا الأمر الذي ستكنسه دولة الخلافة، القائمة قريبا بإذن الله، فلا انعقاد لجان قطاعيّة وفنيّة، ولا استرجاع نسق حركيّة اقتصاديّة بين البلدين، فبلادنا واحدة، ولا تسهيل لانسيابية السلع التجارية ولحركة المسافرين في الاتجاهين، فالبيع حلال والربا محرم، ولا حواجز حتى تفتح من خلالها الممرّات، برّيّة كانت او بحريّة أو جويّة..

يقبل بكلّ رأي إلاّ أن تحكمنا شريعة الرّحمان

نور الدّين الطبوبيّ:

لا خيار لتونس سوى حوار وطنيّ

خطاب الأمين العام للاتّحاد العام التونسي للشّغل بمناسبة إحياء عيد الشّغل يوم الاثنين 1 ماي 2023 الذي قدّمه في إطار مادّي استعرضت فيه المنظّمة قوّتها واستعدادها اللّوجستي للتّعبئة. وقد نجحت قيادة الاتحاد تنظيميّا في الحشد وفي ترتيب الاحتفال في قصر المؤتمرات بالعاصمة وكذلك في الجهات على غرار ما حصل في صفاقس، بيد أنّ اللاّفت هو أنّ هذه الدرجة القصوى من التنظيم لم يسايرها خطاب التّعبئة والتّأجيج المعتاد. وأكّد الطبوبي على أنّه «لا خيار لتونس سوى حوار وطني ينبني على التمسّك التّام بالخيار الديمقراطيّ وضمان حقّ الجميع في التّعبير والتنظّم بعيدًا عن كلّ أشكال التفرّد بالرّأي أو ترذيل وتخوين أصحاب الرّأي المخالف..»، وفق تعبيره.

التّحرير: يا للعبقريّة، كيف غفل الناس عن فكر الطبوبي هذا، ما دامت حلول مآسينا متوقّفة على حواره الوطنيّ وخياره الديمقراطيّ؟ فالطبوبي يرفض: «كلّ أشكال التفرّد بالرّأي أو ترذيل وتخوين أصحاب الرّأي المخالف» إلاّ أنّه لا يرى ضيرا في رفض أحكام اللّه وتشريعاته، من أن تسود المؤمنين وترعى شؤونهم، ويرى أن من يعمل لذلك رجعيّ وخطر على البلاد ويهيّئ للإرهاب.

فشل جلسة التفاوض بين وزارة التّربية والنقابة وقرار حجب الأعداد مازال قائما

لم تفض جلسة التفاوض بين الجامعة العامّة للتعليم الثانويّ ووزارة التربية، التي انطلقت منذ صباح يوم الثلاثاء 1 ماي ودامت لساعات، إلى حلول مجدية، حسب ما أفاد به (وات) كاتب عام الفرع الجامعي لنقابة التعليم الثانويّ بصفاقس، محمد الصافي. وأضاف الصّافي بالقول «لقد تمّ تعليق الجلسة بسبب مقترحات سلطة الإشراف، التي لم ترتق إلى مستوى المطالب المهنيّة لأهل القطاع» مشيرا إلى أنّ «قرار حجب الأعداد بالنسبة للثلاثيّتين الأولى والثانية لازال قائما في انتظار مزيد التشاور مع الهيئة الإدارية القطاعيّة لنقابة التعليم الثانوي».

وأوضح «أنّ وزارة التربية علّلت عدم تفاعلها مع المطالب المهنيّة لعاملين في القطاع بالوضع الصعب للمالية العمومية، التي لا تتحمّل أعباء إضافية» مضيفا أنّ مقترحات سلطة الإشراف في ما يتعلّق بالتّرقيات لم ترتق إلى المستوى المطلوب بالنسبة للجامعة».

وبخصوص ملفّ الأساتذة النوّاب، أكّد الكاتب العام للفرع الجامعي أنّ سلطة الإشراف لم تتفاعل ايجابيا لإيجاد حلّ لهذه الفئة، التي تعاني من التشغيل الهشّ، مشيرا إلى أنّ الجامعة العامّة ستتولّى تكليف لجنة لتجاوز أزمة الأساتذة النوّاب بكلّ السبل».

وكانت وزارة التربية قد أوردت الثلاثاء، بلاغا أكّدت فيه «أنّ جلسة عمل انعقدت بإشراف وزير التّربية، محمد علي بوغديري، وحضرها السيّد عبد اللّه العشّي الأمين العام المساعد للاتّحاد العام التونسي للشغل، وأعضاء الجامعة العامّة للتعليم الثانوي، يتقدّمهم الكاتب العامّ للجامعة السيّد لسعد اليعقوبي، وعدد من الإطارات بوزارة المالية ورئاسة الحكومة ووزارة الشؤون الاجتماعية والهياكل المعنية بوزارة التربية. وبيّنت الوزارة أنّ الجلسة تناولت بالنظر مواصلة التفاوض بخصوص مطالب القطاع دون تقديم تفاصيل حول النتائج التي تم التوصل إليها.

التحرير: هذه بعض «بركات» الرضا بالخضوع لغير شرع اللّه. فحين يقبل بشرعة حدّدتها قوى عالميّة وفق عقيدتها، عقيدة فصل الدّين عن الحياة في مثل حالنا هذه، فتوضع مقدّراتنا وثرواتنا في سياق السياسة الاقتصادية التي تفرضها هذه المنظومة الفكرية، ثم يقال لنا ليس لنا موارد، وبالتالي تصبح السلطة تحدّد قيمة الجهود والمنافع. فتكون من نتائجها أن يشعر المعلّم والأستاذ بالغبن حين يرى حظوة من هم أقل منهم مرتبة لدى السلطة، وأنّ أجورهم لا تعادل جهودهم، فيضطرّون إلى اتخاذ فلذات الأكباد رهينة، وأداة مساومة وهو الأمر الذي تسمح به بنود عقد العمل النظام الديمقراطيّ الرأسماليّ في دولة الحداثة.

هل يكون التّعويل على الذّات بالاستعانة بالعدوّ..؟؟

الخبر :

سفير أمريكا أكّد استعداد بلاده إعادة النّظر في شروط الموافقة على ملفّ تونس مع صندوق النّقد

أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعيّة يوم الثلاثاء 2 ماي 2023 أنّ جوي هود سفير الولايات المتحدة الأمريكية بتونس "أكّد خلال لقاء جمعه الثلاثاء بالوزير مالك الزاهي استعداد بلاده لتقديم الدّعم والمرافقة لتونس والعمل على إعادة النظر في شروط الموافقة على ملفّها لدى صندوق النقد الدولي والابتعاد عن المقاربة التي تعتبر الذوات البشريّة مجرّد أرقام، وفق ما أقرّ رئيس الجمهورية قيس سعيّد" وأنّه"اعتبر تصريح رئيس الجمهورية واضحا في هذا السياق".

ونقلت الوزارة في بلاغ صادر عنها نشرته بصفحتها على موقع "فايسبوك" عن السفير "تشديده على احترامه للرؤية التي تعوّل على المقدّرات الذاتيّة لتونس وفق مشروع اقتصاديّ وطنيّ مستقلّ يحترم الشركاء الدوليّين" و"تذكيره بأنّ تونس شريك فاعل للولايات المتّحدة الأمريكية وتحتلّ مكانة مرموقة" وإبرازه أنّ تونس تحتوي على إمكانات هائلة للاستثمار في كلّ المجالات ولها مكانة استراتيجيّة بين الدول وأنّ التفكير في خلق مصادر دعم تمويل اقتصادي جديدة مهمّ وناجع لتحقيق التوازنات المالية المرجوّة".

كما نقلت عن الوزير" تأكيده على متانة العلاقة التي تربط البلدين في كنف الاستقلالية والاحترام المتبادل" وعلى استعداد تونس للقيام بإصلاحات شاملة وفقا لمقاربة تحفظ حقوق الطبقة الفقيرة ومحدودة الدّخل والحفاظ على العدالة الاجتماعيّة وفقا للتوجّه الذي أقرّه رئيس الجمهوريّة".

وأضافت أنّ الوزير "أشار خلال اللّقاء إلى ضرورة مزيد التّنسيق المشترك في مجال الدّعم الاجتماعيّ ضمن برنامج متكامل، واستعرض بالمناسبة أهمّ القطاعات التي يمكن الاستثمار فيها كالقطاع الفلاحي والقطاع السياحيّ وقطاع المناجم والطاقات المتجدّدة لا سيّما وأنّ ثروات بلادنا قادرة على تأمين النهوض الاقتصاديّ والاجتماعيّ وأنّ تونس الجديدة التي تمضي في طريق تحقيق إرادة الشعب تسعى إلى تجاوز الإرث الاقتصاديّ الثّقيل نحو مقاربة جديدة تحفظ كرامة المواطن بتحقيق الدولة الاجتماعيّة الرّاعية التي تحمي الحريّات".

التّحرير: "متانة العلاقة مع أمريكا في كنف الاستقلاليّة والاحترام المتبادل" هكذا تحدّث وزير الشّؤون الاجتماعيّة بعد أن استقبل السّفير الأمريكي " جوي هود"..السّفير الأمريكي هذا هو نفسه الذي صرّح بأنّ قدومه إلى تونس من أجل جعل تونس خاضعة تماما للشروط الأمريكيّة باستعمال الضّغط الاقتصادي، ولقد كان سحب صندوق النّقد الدّولي لملفّ تونس بشكل مفاجئ ومهين بضغط أمريكيّ واضح (ولم تُفلح الوعود الأوروبيّة في رفع هذا الضّغط) واليوم يأتي السّفير الأمريكيّ ليُعلن ومن وزارة تونسيّة أنّ أمريكا سترفعُ ضغوطها، فما هو المقابل؟ وهل تخدعنا الكلمات المنمّقة من قبيل مرافقة الشّعب التّونسيّ، واحترام الإرادة التّونسيّة في التّعويل على الذّات؟ فأين التّعويل على الذّات ومن يزعم مرافقة تونس هو العدوّ نفسه الذي لا يُخفي عداوته، والحكومة التي يزعم رئيسها التعويل على الذّات يقف أحد وزرائها ذليلا أمام سفير وقحٍ مدّان يمنّ على التّونسيّين مساعداتِه المسمومة.

إنّ التّعويل على الذّات لا يكون بالاستعانة بالأجنبيّ خاصّة إذا كان عدوّا. ولكنّ حكّام تونس اليوم لا يُحسنون إلاّ صوغ الكلمات الرنّانة، أمّا الفعل فخضوع وارتهان لا حدود له.

حين يكون الخضوع للوصاية الأجنبيّة خبرا سارّا

الخبر:

مسؤول بصندوق النّقد: خبر سار ينتظر تونس

أكّد جهاد أزعور مدير إدارة منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا ووسط آسيا في صندوق النّقد الدولي أنّ "الصندوق على وشك الانتهاء من ترتيب تمويل ماليّ من شأنه أن يسمح لتونس بالحصول على حزمة إنقاذ بقيمة 1.9 مليار دولار". وقال أزعور في حوار مع قناة "الشرق" بالتعاون مع وكالة بلومبورغ وردّا على الانتقادات التي تصف برنامج إصلاحات الصندوق بالإملاءات "موقف الصندوق واضح.. علاقة تونس بالصندوق علاقة شراكة انطلقت منذ أكثر من 10 سنوات..خلال هذه المدّة أمّن الصندوق عبر مجموعة من البرامج الدّعم الماليّ لتونس للمحافظة على الاستقرار الاقتصاديّ وللقيام بمجموعة من الإصلاحات، وكان ذلك خلال مراحل صعبة خاصة أثناء تفشّي جائحة كورونا أو خلال العمليات الإرهابية التي شهدتها البلاد في سنة 2015".

وأضاف "هناك مرونة من الصندوق في التعامل مع تونس..للاقتصاد التونسيّ قدرة ودور إقليمي.. الاقتصاد التونسي يتمتّع بقدرة بشريّة هائلة وقربه من الاقتصاد الأوروبيّ يجعل منه اقتصادا واعدا.. برنامج الإصلاحات وضعته السّلطات التونسيّة بالتنسيق مع الصندوق والعمل يجري حاليّا بالتنسيق مع السلطات التونسية لتحقيق هدفين: أولا إطلاق البرنامج وثانيا تأمين الدعم الماليّ له من طرف الصندوق ومن طرف مصادر تمويل أخرى.. الصندوق كان بحاجة إلى ضمان وجود تمويل كافٍ للبرنامج..الخبر السّار هو أنّنا أوشكنا على الانتهاء". وتابع "رغم توصّل تونس إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي على مستوى الموظفين في أكتوبر إلاّ أنّه لم تتمّ مراجعة الصّفقة بعد للموافقة عليها من قبل مديري الصندوق.. التقدّم في المفاوضات يتوقّف على الدعم الإضافيّ الذي قد يقدّمه حلفاء تونس وتنفيذ الحكومة الإجراءات المطلوبة للحصول على السّيولة..الهدف من البرنامج أن تكون هناك معالجة للأزمات المتراكمة وأن يكون هناك التزام أكبر بالإصلاح وخاصة إصلاح المؤسسات العمومية ".

التحرير: «خبر سارّ» هذا العنوان الذي تصدّر وسائل الإعلام عن تصريحات جهاد أزعور مسؤول صندوق النّقد الدّولي فيما يخصّ اتّفاق الحكومة التّونسيّة مع إدارة الصّندوق حول القرض. فأين ما يسرّنا في هذا الخبر؟ فهل يسرّنا أنّ الصّندوق سيوافق على القرض؟ هل يسرّنا خضوع الحكومة التّونسيّة لشروط الصّندوق كما لم تخضع من قبل؟ هل يسرّنا أن تكون السياسة الاقتصاديّة من وضع الأجانب؟ أليست هذه هي الوصاية بعينها؟ يزعم جهاد أزعور وثلّة من أبواقه في تونس أنّ الصّندوق لا يفرض إملاءات على أيّ دولة ومنها تونس، إذ«الإصلاحات من وضع التّونسيّين» وهو تصريح يعلم الجميع مقدار التّضليل فيه، فالصّندوق لا يوافق إلّا إذا خضعت الدّولة الطّالبة للقرض لجميع شروطه، وفي حالة تونس لقد رأى الجميع أنّ الحكومة الحاليّة نفّذت كلّ شروط الصّندوق كما لم تُنفّذ من قبل، فرفع الدّعم صار حقيقة واقعة، وتجميد الانتداب سار منذ 2016 ويتواصل، والتّفريط في المؤسّسات العموميّة مسألة وقت، فماذا بقي؟ أليست كلّها سياسات أجنبيّة لا تُراعي إلّا مصالح كبار المرابين العالميّين؟ فأين الخبر السّارّ في هذا؟ أليس جديرا بنا أن نبكي حالنا وبلادنا؟

هل تتحوّل تونس رسميّا إلى حارس للحدود الأوروبيّة..؟؟

الخبر:

وزير الداخليّة الإيطاليّ: سأزور تونس قريبا للتوّصل إلى إجراءات مشتركة لمنع انطلاق قوارب الهجرة

أعلن ماتيو بياناتي دوزي وزير الداخليّة الإيطاليّ يوم 3 ماي 2023 أنّه "سيؤدّي زيارة في الأيام القليلة المقبلة إلى تونس في مهمّة تهدف إلى ضمان التوصّل إلى إجراءات مشتركة ومنع انطلاق قوارب الهجرة".

ونقلت وكالة "آكي" الايطاليّة عن بياناتي دوزي قوله عقب نهاية اجتماع لجنة النظام والأمن العامّين المنعقد يوم الأربعاء في مدينة باليرمو (عاصمة مقاطعة صقليّة):"بالإضافة إلى ذلك نعمل على وضع خطّة للهجرة"والتي"تنطوي على زيادة مراكز الاستقبال بين مقاطعتي صقلية وكالابريا لتجنّب خلق حالات طارئة في لامبيدوزا وإدارة حالات تفجّر عدد الوافدين بطريقة منظّمة". وأضافت أنّ الوزير المنتمي إلى التيّار المستقلّ خلص إلى القول "نهدف أيضاً إلى تعزيز عمليّات نقل المهاجرين لتخفيف الازدحام في لامبيدوزا قدر الإمكان".

يشار إلى أنّ زيارة الوزير الإيطاليّ إلى تونس كانت مبرمجة في الأصل في إطار الزيارة التي أدّتها مفوّضة الشّؤون الداخلية الأوروبية ايلفا يوهانسون يوم الخميس الماضي إلى تونس وضمن وفد يضمّ كذلك وزيري الداخلية لألمانيا وفرنسا، غير أنّه تمّ لأسباب غير معلنة الاقتصار على زيارة المفوّضة الأوروبية دون سواها.

التّحرير: منع انطلاق قوارب الهجرة من تونس هذا هو بيت القصيد، فمن سيمنعُها؟ ولصالح من؟

الأوروبيّون يريدون أن تكون تونس مركزا أمنيّا يحرس حدودهم، ويمنع قوارب الهجرة من الانطلاق منها، ومن يقع عليه عبء المنع هم حرس الحدود التّونسيّة، ولأجل ذلك يقدم الوزير الإيطالي: فكيف نقبل أن تكون تونس مركزا أمنيّا تحمي مصالح أوروبا؟ وأين مصالحنا نحن؟ من الذي تسبّب في تدفّق الهجرة أليست هي أوروبا بسياساتها الاستعماريّة؟ أوروبا ثمّ أمريكا تنهب القارّة الإفريقيّة منذ عقود وتركت أهلها فقراء بعد أن استولت على ثرواتهم وما زالت الدّول الأوروبيّة ومعها أمريكا تتكالب على الدّول الإفريقيّة شمالا وجنوبا. وتريد أن تتوقّف الهجرة، لكن كيف؟

دول أوروبا لا تُحسن في علاقاتها الدّوليّة إلّا الاستعمار وسرقة الشّعوب وتريد من الدّول الإفريقيّة منع المهاجرين. وتونس لا تُمانع أن تقوم بهذا الدّور مقابل فتات مساعدات ستكون كلّها من أجل توفير المعدّات اللازمة لحرس الحدود، وبعض المساعدات الأخرى في شكل قروض تكون من أجل شراء المعدّات من الدّول المقرضة..فقد أعلن مثلا وزير الخارجيّة الإيطالي في وقت سابق أنّ إيطاليا ستُقدّم قرضا بـ100 مليون أورو لتونس على أن يكون نصفها لشراء المعدّات من إيطاليا يعني أن تعطينا إيطاليا الأموال لتربح شركاتُها وتدور عجلة اقتصادها وأن يكون لتونس الرّبا المرهق الذي يجعل شبابنا يعمل ويشقى من أجل تسديده..هذا ما تمّ إعلانه وما خفي أعظم، فما هو موقف الحكام في تونس؟ لا نرى منهم إلّا ترحيبا يستقبلون الأوروبيّين، وهذا لا يعني إلّا الموافقة على الدّور الموكول إلى تونس، فأين الخطب الرّنّانة عن الاستقلال والسّيادة؟ فأن تكون تونس وجنودها وضبّاطها حرس حدود فهذا هو الارتهان بعينه في مقابل فتات «مساعدات» لا تزيدنا إلّا ارتهانا واستعمارا.

مظاهرات في جزر القمر رفضا لترحيل مهاجرين إليها من مايوت الفرنسيّة

تظاهر رؤساء بلديّات جزر القمر تعبيرا عن رفضهم لاستعداد جزيرة مايوت الفرنسيّة في إقليم ما وراء البحار لطرد مهاجرين غير شرعيّين ترفض جزر القمر استقبالهم. وكان القضاء الفرنسيّ قرّر في وقت سابق تعليق عمليّة "وامبوتشو" التي أطلقتها السّلطات لمكافحة الجريمة والهجرة غير القانونيّة وتنصّ على طرد المهاجرين غير الشرعيّين المقيمين في الجزيرة بمن فيهم مهاجرون من جزر القمر.

التحرير: أيّ بهتان أقبح من أن تحتلّ فرنسا الاستعماريّة بلاد المسلمين، ثم تقتطع منها جزءا تلحقه بأراضيها وتعتبره أرضا فرنسيّة بدعوى إجراء استفتاء رفض بموجبه أهل جزيرة مايوت الاستقلال عن فرنسا، ثم تصدر القوانين التي تمنع أصحاب الأرض،أهل جزر القمر، من أن يعيشوا في بلدهم ويتنقلوا فيها بحريّتهم؟ لقد طال ليلك يا أمّة الإسلام. اللهمّ نصرك الذي وعدت.

هل يحل قيس سعيّد الأحزاب
بعد حظر "النهضة والخلاص"؟

كتبه: الأستاذ عبد الرؤوف العامري

لقد أحكم قيس سعيد الطوق أمام أي تفسير أو تأويل قانوني لحتمية الانتهاء من المرحلة الاستثنائية، والخروج من العمل بالمراسيم الرئاسية، والقطع مع تأويله للفصل 80 من دستور 2014 والذي أنهى بموجب ذلك التأويل مهام رئيس الحكومة، وجمّد عمل البرلمان، ورفع الحصانة عن نوابه، وتولى هو بنفسه السلطة التنفيذية، وذلك باتخاذ التدابير التي تحتمها تلك الحالة الاستثنائية، رغم إجراء الاستفتاء على دستور جديد صاغه بنفسه، وتنصيب البرلمان الذي انتخب بشروطه، وحتى بعد عقد أولى جلساته يوم 13 آذار/مارس الماضي إثر الفراغ الذي استمر 20 شهراً، لم يكن كل ذلك كافياً عند قيس سعيد لتكون عملية تنصيب هذا البرلمان آخر خطوة في مرحلة الاستثناء التي فرضها على تونس منذ 25 تموز/يوليو 2021. فلم تشفع لخصومه، ولا حتى لمن ناصره في تمشيه "القانوني"، عملية إنجاز الانتخابات المبكرة للقطع مع المرحلة الاستثنائية لتركيز مؤسسات الدولة والخروج من العمل بالمراسيم الرئاسية، فكان إعلانه عن تمديد حالة الطوارئ في كامل البلاد لسنة كاملة ابتداء من 31 كانون الثاني/يناير 2023، إلى غاية 31 كانون الأول/ديسمبر 2023. بعد أن كان التمديد لا يتجاوز الشهر والثلاثة حين أعاد الباجي قايد السبسي العمل بأمر كان قد أصدره بورقيبة عام 1978، رغم اعتبار قيس سعيد قانون الطوارئ غير دستوري، وقد قال لدى توقيعه تمديداً سابقاً إنّه "كان مجبراً على إعلان تمديد حالة الطوارئ، كمن يمسك بجمرة" سيف المعز، دون ذهبه، الذي أحكم به قبضته على السلطة، بعد أن كان قد أحكم القيد على مرفق القضاء وذلك بحله المجلس الأعلى للقضاء وتعيينه، يوم 07/03/2022، أعضاء المجلس الجديد، بعد أن منح نفسه صلاحيات واسعة تشمل عزله القضاة، إذ "لا مجال للتسامح مع هؤلاء الذين يحاولون تطويع القانون لتمكين المهربين والمجرمين والمحتكرين من الإفلات من العقاب". فأفرد نفسه بأهلية "تصحيح مسار الثورة ومكافحة الفوضى والفساد في مؤسسات الدولة"، فصارت سلطته مطلقة في التأويل والتنفيذ.

لم يكن مستغربا من قيس سعيد أن يتوج حملة شيطنته لخصومه السياسيين، الذين ظلوا يعتبرون اتخاذه للإجراءات الاستثنائية يوم 25 تموز/يوليو 2021 عملا انقلابيا، وانحرافا بالسلطة، حين أعطى لنفسه الحق الحصري في تأويل الدستور، ووضع البلاد أمام الأمر المقضي، واعتبارهم خطابه شعبويا استئصاليا يهدد ترابط المجتمع، فاتهمهم بتلقي الأموال من الخارج، للعمل على ضرب استقرار البلاد، ثم دعوته غير المسبوقة، من أسماهم "المواطنين الصادقين إلى تطهير البلاد من كل من عبث بمقدرات الدولة والشعب"، واعتقاله أبرز خصومه، من قيادات حركة النهضة وجبهة الخلاص، لتتوج حملته بإذن من النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، لأعوان وحدة مكافحة الإرهاب ببوشوشة بإيقاف الغنوشي، وتفتيش منزله على خلفية تسريب مقطع فيديو لمحادثة جمعت بينه وبين قيادات من جبهة الخلاص الوطني، قال فيه "إن إقصاء الإسلام السياسي أو اليسار أو أي طرف سياسي آخر، يهدد بحرب أهلية في البلاد". فكان لهذا الإيقاف وقع الصدمة على المشهد السياسي في تونس، رغم أنه الأمر الذي كانت تدعو إليه العديد من الفصائل السياسية العلمانية من يسارية وقومية، وبقايا التجمع الدستوري المنحل، والتي طالما حرضت قيس سعيد على القيام بهذه الخطوة. لقد فتح قرار الإيقاف هذا، لمنع أي نشاط لمنتسبي النهضة بكافة مقراتها بكامل البلاد، وحظر نشاط جبهة الخلاص في مقراتها بالعاصمة، ما فتح المجال واسعا أمام تكهن العديد من الأوساط السياسية بتوجه قيس سعيد إلى حظر الحياة الحزبية قياسا على ما قام به بن علي عام 1989 لما صحّر المشهد السياسي بعد تصفية حركة النهضة. إلا أن المراقب لتحركات قيس سعيد منذ أن وضع يده على كل السلطات يرى أنه أصبح يحظى بهامش كبير من اتخاذ القرارات، خاصة أمام الردود الخارجية المائعة على ما يقوم به، والتي ترتكز أساسا على ضرورة العودة إلى إرساء الهياكل الديمقراطية وضرورة تمتع المحالين إلى القضاء بمحاكمات عادلة، حيث تركت له مهمة معالجة ما بات يراه الغرب من عزوف عام من أهل تونس عن الديمقراطية ورفضهم للمتمسحين بأعتابها، خاصة وأن الغرب بات يخشى اتساع الوعي لدى الناس على ضرورة الالتفات إلى مقدرات البلاد وضرورة توظيفها لما يصلح شأنهم، وأن مفهوم الديمقراطية لدى الغرب، فصل الدين عن الحياة لم يؤثر فيهم، ولم يبعدهم عن صلتهم بعقيدتهم، فعمد إلى محاولة قطع الطريق عن هذا الوعي المتنامي، بالترهيب والإقصاء.

فقيس سعيد يبدو أنه ليس في حاجة ماسة إلى قرار حظر الأحزاب، وقد أوقف عمل الحكومة على ما يراه، واستنسخ برلمانا يذكر بما كانت عليه البرلمانات أيام بورقيبة وبن علي، وبعد أن أحكم قبضته على القضاء، والذي أصبح يعده وظيفة لدى السلطة التنفيذية وحتى قبل إيقاف قيادات المعارضة منها لتسلطه وتفرده بالحكم، كانت في حكم المحلولة. فهو يتصرف بمطلق إرادته، والأحزاب السياسية وباقي المكونات مشلولة الإرادة تراقب أفعاله، ولا تقدر إلا على بعض التعليقات الباهتة حيث لا تؤثر في قرار ولا يؤبه لموقفها. فلم يبق لها إلا أن توجهت بكليتها إلى مراكز التأثير العالمية عساها تحظى بالدعم لمواقفها. تلك المراكز التي باتت تدرك خطر إعراض أهل تونس عن ديمقراطيتها وعن وكلائها بيننا، فهي باتت موضع ريب في قدرتها على قيادة الناس، والتأثير فيهم، خاصة بعد كارثة نسب المشاركة في الانتخابات الأخيرة. وعلى هذا يبدو أن ليل الموقوفين، ومن سيتبعهم سيطول، خاصة وأن المنظمات الحقوقية العالمية ليست في عجلة من أمرها للحسم في أمرهم، فهذه المقررة الأممية المعنية باستقلال القضاة والمحامين، تقبل بتأجيل زيارتها إلى تونس نزولا عند طلب السلطة التونسية بعدما كان من المقرر أن تقدم تقريرها حول الموضوع خلال سنة 2024.

ولعل تصريح وزير الخارجية الإيطالي في معرض حديثه عن الأزمة الاقتصادية في تونس وضرورة تحديدهم آلية التعاطي معها، يكشف عن مدى تحكمهم في مصائرنا حين قال: "حاولت أيضاً شرح ذلك لصندوق النقد الدولي، لأننا نحن الإيطاليين أكثر تفهما للشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، فحل الأحزاب، يغلب على الظن أنها ليست من أهداف المرحلة عندهم.

بعد إقالة وزيرة الطاقة:
هل تُحلّ أزمة النّظام بإقالة الوزراء..؟؟

أعلنت الرئاسة التونسية بشكل مفاجئ، ليل الخميس 4 ماي 2023، عن أمر رئاسي يقضي بإقالة وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة نائلة نويرة القنجي، وذلك دون تقديم أي توضيح لأسباب الإقالة أو من سيعوّض نويرة في منصب مهم في الحكومة التونسية.

وفيما ذهبت بعض التفسيرات إلى أنّ الأمر متعلّق بالتراخي في مكافحة الفساد في قطاع المحروقات خاصة بعد أن طفا إلى السطح ملف من الحجم الثقيل متعلّق بفساد الصفقات البترولية التي تشرف عليها شركة البحث واستغلال النفط "سيربت"، فإنّ العودة إلى تصريحات الوزيرة نفسها في ذلك اليوم وإلى المسارعة بحذف تغطية نشاطها على الصفحة الرسمية على الفايسبوك، يؤكد أنّ الأمر متعلق بتصريحاتها المخالفة للتوجّه الرئاسي فيما يتعلّق بمسألة الدّعم التي يطلبها صندوق النقد الدولي وأنّ الفساد الطاقيّ الذي أزكمت رائحته أنوفنا لم تصله يد المحاسبة بعد..

فقد أكّدت وزيرة الصناعة والطاقة والمناجم، نائلة نويرة القنجي، يوم الخميس 4 ماي 2023، على هامش حفل لوضع حجر أساس لإنشاء مصنع ألماني جديد في المنطقة الصناعية بالفجة، أنّ الحكومة شارفت على الانتهاء من إعداد برنامج توجيه الدعم إلى مستحقيه وخاصّة فيما يتعلّق بالمحروقات.

وقالت: "الحكومة منكبّة على دراسة فرضيّات منظومة الدعم وفرضيات توجيهها بصفة محكمة ونحن في مراحلها الأخيرة وخلال الأيام القليلة القادمة سننهي العمل وعندها ستتوضّح تواريخ الزيادات التي قد يتم إقرارها على المحروقات". وأضافت: "يوجد تصوّر كامل يهمّ توجيه منظومة الدعم بالنسبة للأسر التونسية وبعض الفئات الاقتصادية".

واضح إذن، أنّ الحديث عن توجّه حكومي راضخ لصندوق النقد الدولي فيما يتعلّق برفع الدعم عن المحروقات، هو أمر مرفوض ومخالف لتوجّهات الرئيس الذي حذّر من العودة لأحداث انتفاضة الخبز ثمانينات القرن الماضي. وفيما يواصل وزراء الحكومة (الاقتصاد والمالية) ومحافظ البنك المركزي التفاوض مع صندوق النقد والمضيّ قدما في برنامج "الإصلاحات" المزعوم، يواصل الرئيس في المقابل تأكيده على عدم الرضوخ لشروط وإملاءات هذا الصندوق..

وكان الرئيس التونسي قد أقال مؤخرا 3 وزراء آخرين إذا اعتبرنا أنّ وزير الداخلية توفيق شرف الدين قد قدّم استقالته ولم تتمّ إقالته هو الآخر، وهم وزير الخارجية عثمان الجرندي، ووزيرة التجارة فضيلة الرابحي ووزير التشغيل والمتحدث باسم الحكومة نصر الدين النصيبي، لتبقى الحكومة دون ناطق رسمي إلى اليوم، ويعبّر عن سياساتها بقيّة الوزراء ممّن لم تشملهم الإقالة بعد..

والسؤال المطروح الآن، هل تحلّ أزمة النظام في تونس، المصرّ على انتهاج الخيار الرأسمالي الليبرالي في الاقتصاد وعلى سياسة التداين، بإقالة وزراء الحكومة أو حتى رئيسة الحكومة نفسها؟

لقد بات واضحا، أنّ الوزراء هم أكباش فداء، وأنّ الرئيس هو الوجه المزيّن للنظام، يضحّي بالأكباش في كل مناسبة من أجل احتواء الغضب الشعبي، ولكن إلى متى سيمضي الرئيس في سياسة الهروب إلى الأمام دون أن يعلن أنّها أزمة نظام لا حلّ لها إلّا بالعودة إلى سلطان الإسلام، حيث توزّع عائدات الثروات الطاقية بالعدل بين المسلمين، بدل أن تنهبها الشركات العابرة للقارات، وتترك حكومات الفشل السياسي في مأزق التفاوض حول ملف الدعم؟

دولة مستباحة ونظام مجرم

والنتيجة إفساد للحرث والنسل

آمال بوليلة

الخبر :

تداولت مواقع التواصل الاجتماعي يوم الأربعاء 3 ماي 2023 مقطع فيديو لمجموعة من الأطفال يسمون أنفسهم أولاد الجبل وهم بصدد تأدية أغنية راب وهم يمسكون بأسلحة بيضاء كبيرة ومتنوعة.

التعليق:

ان ما يبثه هذا الفيديو المنتشر هو نتيجة حتمية لنظام علماني اهلك الحرث والنسل, فبعد ان فرطت الدولة في دورها في الرعاية وبعد أن تخلت عن واجبها التربوي تجاه جيل سيصبح بعد أعوام عماد المجتمع والركيزة البشرية للدولة أصبحنا نرى مثل هذه المشاهد والتي هي حصيلة السياسة المتبعة من الدولة.

وتتمحور هذه السياسة في عدة نقاط أولها:

1- انهيار منظومة التعليم:

إخضاع المناهج التعليمية والبرامج التربوية حسب ما تقره الأمم المتحدة الداعية إلى تفعيل بنود اتفاقيات الخراب كسيداو واتفاقية اسطنبول واتفاقية حقوق الطفل التي تفرض في مجملها أن تدرس التربية الجنسية وأجندة الشواذ وغيرها كثير للأطفال. وفي المقابل نجد محاربة للإسلام وتعاليمه والذي بمقدوره ان يصقل شخصيات الأطفال ويهذبها ويكرس القيم والأخلاق الحميدة في سلوكاتهم, وهذه المحاربة تمت من خلال تجفيف منابع الدين ومحاربة تعاليمه وحذفها من الكتب والمناهج التعليمية واتهامه بالإرهاب والتطرف.

2- ظاهرة العنف والإجرام:

تفشت في المؤسسات التعليمية ظاهرة العنف والجريمة والسرقة وتعاطي المخدرات والأقراص والترويج لها والتي من نتائجها تفشي الرذيلة والحرام والمنكرات فأصبح كل من التلميذ والمعلم على حد سواء غير آمنين على حياتهم معرضين في أي لحظة إلى اعتداء إجرامي وخير دليل على ذلك ما حصل مؤخرا يوم 2 ماي 2023 اثر تعرض معلم بالمدرسة الابتدائية المعيذر من معتمدية الناظور إلى الاعتداء عليه بالعنف بواسطة سكين كبير يتبعه رشق بالحجارة على زملائه.

3- حجب الأعداد ونفق المفاوضات المسدود :

الوضع الضبابي الذي يعيشه التلاميذ والذي طغت عليه القتامة والمجهول جعل أبنائنا غير راغبين في الدراسة وأطفأ فيهم حس المنافسة والاجتهاد, فالأطفال لا يعلمون ماذا سيحل بسنة كاملة من عمرهم ومن سيتحمل ضياعها وملوا هذه التجاذبات التي لا طائل منها بين الدولة والنقابات والتي جعلتهم كحجر شطرنج الكل يساوم به لمصلحته الخاصة.

4- الإعلام ودوره في صقل شخصية الطفل :

مثل هذه التصرفات المشينة للنشء لا يمكن أن نبرأ الإعلام من التورط فيها وتكريسه لحس الإجرام لدى الأطفال من خلال ما تبثه هذه القنوات.

فإعلام تونس ليس هادفا ولا يتبنى قضايا الناس بل هو مميع مسيس يخدم أجندات غربية ويكرس نظرة الاستعمار, إذ عهده الجميع ينشر أفكارا هدامة مخالفة للفطرة بعيدة عن العقيدة علنا وضمنا, فهو يعمل على طمس مفهوم التربية لدى النشأ وجعلهم عدوانيين ومتنكرين لهويتهم إذ يقول أحمد الأبيض المختص في علم النفس "دراسة بينت أن أكثر من 82٪ من الرسائل التي ترسلها القنوات التونسية هي رسائل عنيفة "

فبرامج الكرتون مثلا خلت من كل معاني التسامح والأخلاق الحميدة والصداقة وحب المساعدة والتحدي والعمل من اجل الفوز بل أصبحت تبث مشاهد العنف والتفجيرات والقتال وهو ما يزرع العدوانية ومنطق الربح للاقوى ولو كان ظالما وليس الكرتون وحده بل الكم الهائل من المسلسلات التي تعرض على القنوات من قبيل اولاد مفيدة والجبل الأزرق والفلوجة وما تروج له افكار هدامة تخرب المجتمع وتفككه.

5- وسائل التواصل الاجتماعي

إن ما تحمله هذه الوسائل كالتيك توك والفيسبوك والانستغرام من محتويات هدامة تنتشر بسرعة بين الأطفال دون رقيب او حسيب ومحاولة تقليد كل ما تبثه من مقاطع مشينة وخادشة للحياء فهذه الوسائل تساهم بصفة كبيرة في سرعة وصول الأخبار والمعلومات والفيديوهات التي تشد أذهان المتلقي وتجعله ينساق خلفها دون إدراك .

6- غياب دور العائلة او تغييبه من قبل الدولة:

أما في ما يخص العائلة والآباء والأمهات فهم ضحية لمخطط غربي مدروس عهد إلى إبعاد العائلة وخاصة المرأة عن عائلتها وبيتها عبر زجها في الحياة العملية من خلال إثقال كاهل العائلة بالمصاريف والمتطلبات المعيشية التي أجبرتها على الخروج للمساعدة فالعمل وعبر إيهامها عبر شعارات براقة بالمساواة والتمكين الاقتصادي.. وهذا التمشي كان مدروسا ومخططا له بكل دقة للوصول إلى الهدف المرجو وهو ترك الطفل بلا عائل ولا مربي ولا رقيب ليتسنى لهم تربيته وبرمجة عقله وسلوكه حسب رغبتهم بعيدا عن التأطير العائلي والسند والرافد الأسري الذي يمنح الطفل الاستقرار النفسي والعاطفي.

7- دور الدولة

هذه الأغنية وطريقة تسجيلها وما يحمله الأطفال بأيديهم هي جريمة في حق الطفولة لا يمكن للدولة أن تتنصل من مسؤولياتها تجاهها, فهي تتحدث عن قتامة المستقبل الذي ينتظر الجيل الجديد الذي تملكه الإحباط وسيطر عليه المجهول في بلاد تعاني من أزمات سياسية واقتصادية خانقة وبالتالي يرى انه لا مستقبل له في بلده الذي رهنته دولته للكافر المستعمر يتمتع بثرواته ومقدراته بالنهب جهارا نهارا عبر عقود مشبوهة وتركت شعبها يعيش في ضنك ومشقة عبر ارتفاع الأسعار وزيادة تكاليف المعيشة وانخفاض المدخرات فأجبرت الأولياء على ترك أبنائهم للشارع يربيهم ويصقل سلوكاتهم حسب الواقع المفروض, بل وبعد اللجوء للاقتراض منه, سمحت للغرب وأياديه الخبيثة أن تدس السم في المجتمع وتعبث بعقوله كبيرا وصغيرا.

كل هذه العوامل هي نتاج نظام علماني رأسمالي اهلك الحرث والنسل وأذاق الناس صنوف الشقاء والضنك بنظرته السقيمة لمشاكل الناس وعجزه عن تقديم الحلول ومما لا شك فيه أن الاهتمام بالشباب والأطفال وقضاياهم هي جزء من الرعاية التي يجب أن توليها الدولة أهمية قصوى بحكم ان طاقة الأمة في شبابها وأطفالها كان الواجب على الدولة أن تقضي على جميع هذه المشاكل والعراقيل التي تواجه عماد المستقبل لا ان تكون هي المتسببة فيها.

إن لظى النظام الرأسمالي وسياسته قد اكتوت بها جميع أطياف المجتمع, ولهذا ندعوكم أيها المسلمون أن تنفضوا عنكم هذا النظام العقيم وتتبنوا مشروع الأمة بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة, فهي وحدها الكفيلة بضمان العيش الكريم للصغير والكبير عبر تربية نشأكم تربية إسلامية صحيحة ترسخ فيهم العقيدة وتحميهم من التلاعب بهم وبشخصيتهم وتحصنهم من المكائد والأجندات الغربية التي صارت تمرر جهارا نهارا عبر وكلائهم الحكام الخونة.

الآثار المدمرة للصراع الاستعماري حول السودان

أ- عبد الواحد بن عبد الواحد

الخبر:

حذّر منسق الأمم المتحدة للإغاثة الطارئة من أن الوضع الإنساني في السودان على وشك الانهيار، بعد أسبوعين من اندلاع الاشتباكات في الخرطوم ومناطق أخرى.

واندلعت الحرب فجر السبت 15 أفريل الماضي بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، مخلفةً مئات الضحايا وآلاف الجرحى ودماراً كبيراً في البنية التحتية، بالإضافة إلى نزوح ولجوء عشرات الآلاف داخلياً وخارجياً مفاقمة الظروف الاقتصادية في البلاد.

وأضاف مارتن غريفيثس، قبيل توجهه إلى المنطقة: "أصبحت السلع الأساسية لبقاء الناس شحيحة في المراكز الحضرية الأشد تضررا، وخاصة الخرطوم. وتكافح الأسر للحصول على المياه والغذاء والوقود والسلع الأساسية الأخرى. ارتفعت تكلفة النقل من المناطق الأكثر تضررا بشكل كبير، مما جعل الفئات الأكثر ضعفا غير قادرة على الوصول إلى مناطق أكثر أمانا".

وقال غريفيثس إن الوصول إلى الرعاية الصحية العاجلة- بما في ذلك للمصابين في أعمال العنف- مقيد بشدة، مما يزيد من مخاطر حالات الوفاة التي يمكن الوقاية منها.

وحذر وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية أيضاً، من الآثار الكارثية التي تلحق بالصحة النفسية، وخاصة بالنسبة للأطفال والشباب.

وأشار المسؤول الأممي إلى أن الأمم المتحدة وشركاءها يبذلون قصارى جهدهم لاستعادة جهود الاستجابة للاحتياجات الإنسانية في البلاد، مشيرا إلى أن النهب المكثف لمكاتب ومستودعات المنظمات الإنسانية تتسبب في استنفاد معظم الإمدادات.

وقال غريفيثس "نحن نستكشف طرقا عاجلة لجلب وتوزيع إمدادات إضافية".

وأفاد بوصول شحنة تحتوي على خمس حاويات من السوائل الوريدية وإمدادات الطوارئ الأخرى إلى ميناء بورتسودان، في انتظار الموافقة عليها من قبل السلطات.

التعليق

بدأت الاشتباكات العسكرية في السودان بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع دون سبب ظاهر بين رجلي أمريكا (البرهان وحميدتي) سوى تنفيذ مخطط ابعاد المكون المدني المدعوم انكليزيا وأوروبيا عن حلبة الهيمنة على السودان وتبقى أمريكا المتفردة بذلك، فالمشكل الأساسي في السودان هو هذا الصراع الاستعماري الذي لا يرقب في أهل البلد إلا ولا ذمة أمام تحقيق مطامع الهيمنة وبسط النفوذ، فالمتصارعون نيابة عن المستعمر لا يهتمون بما ينتج عن هذه الاشتباكات المسلحة من سقوط ضحايا أو تعرض الناس لمخاطر أخرى من تهجير قسري ونقص في المؤن والمواد الطبية, مما يسهل تدخل هيئات الأمم المتحدة تحت عنوان معالجة المشاكل الناتجة عن الصراعات المسلحة. إن المسبب الحقيقي لهذه المآسي هي القوى الاستعمارية في العالم وهي من يوجه لها الاتهام مباشرة بسبب مطامعها التي لا تنتهي وتشعل الحروب في سبيل ذلك ثم ترسل الإعانات عن طريق الهيئات الأممية لتجميل وجهها القبيح.

فواجب المسلمين اليوم أن يعوا على حقيقة الجرائم التي ترتكب في حقهم ويقطعوا أذرع الاستعمار العابثة في بلادنا والتخلص من أذنابه للمضي قدما نحو بناء صرح الإسلام دولة الخلافة التي وحدها القادرة على وضع حد لمكائد دول الاستكبار الاستعماري الغربية, ونهج سياسة الوحدة المتينة بين المسلمين لتوجيه قواهم الكامنة صوب عزّة انتهكتها أمريكا وأعوانها في بلادنا.

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا". (النساء 144)

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

أضواء على أجهزة دولة الخلافة:
مجلس الأمّة (الشّورى والمحاسبة)

الجهاز الثّالث عشر والأخير من أجهزة دولة الخلافة هو مجلس الأمّة، وسنتولّى في هذا الجزء الأوّل تفصيل القول فيه ـ واقعا وأدلّة وحكما وعضوية وانتخابا ـ مع الحرص كالعادة على تزويده بالأدلّة الشرعيّة من الكتاب والسّنّة والإجماع التي تثبت استناده إلى العقيدة الإسلاميّة ـ شكلا ومضمونا، مواصفات وصلاحيّات ـ انبثاقا أو انبناء..ومجلس الأمّة هو مجلس يتكوّن من أشخاص يمثّلون المسلمين في الرّأي يرجع إليهم الخليفة لاستشارتهم، كما ينوبون عن الأمّة في محاسبة الحكّام..أمّا أدلّة هذا الجهاز فأخذا من استشارة الرّسول لرجال من المهاجرين والأنصار يمثّلون قومهم، ومن تخصيصه صلّى الله عليه وسلّم رجالا من صحابته للشّورى وأخذ الرّأي، منهم (أبو بكر ـ عمر ـ حمزة ـ عليّ ـ سلمان ـ حذيفة)..وأخذا كذلك من تخصيص أبي بكر رضي الله عنه رجالا من المهاجرين والأنصار كأهل شورى يرجع إليهم في الرّأي إذا حزبه أمر، وقد تخيّرهم من العلماء وأصحاب الفتوى، على غرار (عمر ـ عثمان ـ عليّ ـ عبد الرّحمان بن عوف ـ معاذ بن جبل ـ أبيّ بن كعب ـ زيد بن ثابت)، وقد واصل الفاروق عمر إبّان خلافته الاعتماد على بعضهم..كذلك تواترت الأدلّة التي تدعو المسلمين لمحاسبة الحاكم، وقد مارس المسلمون ذلك كما حدث في عهد الخلفاء الرّاشدين، وكما للأمّة أن تنيب في الشّورى فلها أيضا أن تنيب في المحاسبة..فكلّ هذه أدلّة على إباحة أن يُتّخذ مجلس خاصّ ينوب عن الأمّة في محاسبة الحكّام وفي الشّورى الثابتة بنصّ القرآن والسّنّة، وقد أُطلق عليه (مجلس الأمّة) لأنّه نائب عن الأمّة في تلك المهامّ..

حكم الشّورى

كما تبيّن ممّا سبق، فإنّ لمجلس الأمّة مهمّتين أساسيّتين تختلفان من حيث واقعهما ومن حيث حكمهما، هما الشّورى والمحاسبة: فأمّا واقع الشّورى فهي طلب رأي أو سماعه قبل اتّخاذ القرار، وأمّا واقع المحاسبة فهي اعتراض بعد اتّخاذ القرار أو تنفيذ العمل..وحكم الشّورى أنّها حقّ لجميع المسلمين على الخليفة، فلهم عليه أن يرجع إليهم في أمور لاستشارتهم فيها، قال تعالى (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله) وقال سبحانه (وأمرهم شورى بينهم)..وكان الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يرجع إلى النّاس ليستشيرهم: فقد استمع إلى مشورتهم يوم بدر في أمر مكان المعركة، واستشارهم يوم أحد في القتال خارج المدينة أو داخلها، ونزل عند رأي الحباب بن المنذر في الحالة الأولى، وكان رأيا فنيّا صدر من خبير فأخذ به، ونزل عند رأي الأكثريّة يوم أحد مع أنّ رأيه كان بخلافه..كما وقد رجع الفاروق عمر رضي الله عنه إلى المسلمين في أمر أرض العراق: أيوزّعها على المسلمين لأنّها غنائم، أو يبقيها في يد أهلها على أن يدفعوا خراجها وتبقى رقبتها ملكا لبيت مال المسلمين..؟؟ وقد عمل بما أدّاه إليه اجتهاده، ووافقه عليه أكثر الصّحابة، فترك الأرض بأيدي أصحابها على أن يؤدّوا خراجها..ولهذا كلّه، فمجلس الأمّة له حقّ الشّورى..

حكم المحاسبة

وكما أنّ للمسلمين حقّ الشّورى على الخليفة، فإنّ عليهم واجب المحاسبة للحكّام على أعمالهم وتصرّفاتهم، فحكم المحاسبة أنّها واجب لأنّ الله تعالى فرض على المسلمين محاسبة الحكّام، وأمرهم أمرا جازما بمحاسبتهم والتّغيير عليهم إذا هضموا حقوق الرعيّة أو قصّروا بواجباتهم نحوها أو أهملوا شأنا من شؤونها أو خالفوا أحكام الإسلام أو حكموا بغير ما أنزل الله، قال صلّى الله عليه وسلّم (ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع)..وقد تلبّس الصّحابة بواجب المحاسبة: فقد أنكر عمر على أبي بكر اعتزامه محاربة المرتدّين لأنّهم لا يجحدون الشّهادتين، قبل أن يشرح الله صدره لرأي الصدّيق..كما أنكر بلال والزّبير وغيرهما على عمر عدم تقسيمه أرض العراق على المحاربين وتصرّفه فيها بما أدّاه إليه اجتهاده كما رأينا آنفا..وكما أنكر أعرابيّ على عمر حمايته بعض أراضي الملكيّة العامّة لخيل المسلمين، وأنكرت عليه امرأة نهيه عن المغالاة في المهور وتحديده سقفا لها لا يتجاوز 400 درهم..وكما أنكر عليّ على عثمان رضي الله عنهما تضييقه على الحجيج بنهيه عن القران بين الحجّ والعمرة مع أنّها رخصة ثابتة بالقرآن والسّنّة، والأمثلة عديدة..وقد قوبلت هذه المحاسبة من طرف الصحابة والرّاشدين بصدر رحب بوصفها واجبا، فأذعنوا لما كان منها على حقّ (أصابت امرأة وأخطأ عمر) وتمسّكوا بمواقفهم الصّائبة حتّى شرح الله لها الصّدور..ولهذا كلّه، فمجلس الأمّة عليه واجب المحاسبة..

انتخاب أم تعيين..؟؟

يُنتخب أعضاء مجلس الأمّة انتخابا ولا يُعيّنون تعيينا، وذلك للأسباب التّالية: أوّلا، لأنّهم وكلاء في الرّأي عن النّاس، والوكيل إنّما يختاره موكّله ولا يُفرض عليه مطلقا..ثانيا، لأنّ أعضاء مجلس الأمّة ممثّلون للنّاس أفرادا وجماعات في الرّأي، ومعرفة الممثّل في البقعة الواسعة والقوم غير المعروفين لا تتأتّى إلاّ لمن يختاره ممثّلا له..ثالثا، لأنّ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام لم يختر من يرجع إليهم في الرّأي على أساس مقدرتهم وكفايتهم وشخصيّتهم، بل اختارهم على أساسين: أنّهم نقباء على جماعتهم بغضّ النّظر عن الكفاية، وأنّهم ممثّلون عن المهاجرين والأنصار..فالغرض الذي وُجد من أجله أهل الشّورى هو التّمثيل للنّاس، لذلك فالأساس الذي يُختار عليه أعضاء مجلس الأمّة يجب أن يكون التّمثيل، سواء بالنّسبة للنّاس كما في تعمّد الاختيار من النّقباء، أو بالنّسبة للجماعات كما في تعمّد الاختيار عن المهاجرين والأنصار، وهذا التّمثيل للنّاس غير المعروفين لا يتحقّق عمليّا إلاّ بالانتخاب..أمّا كون الرّسول هو الذي تولّى اختيار من يستشيرهم، فلأنّ البقعة التي كان فيها المهاجرون والأنصار ضيّقة (المدينة)، ولأنّ المسلمين معروفون لديه، بدليل أنّه في بيعة العقبة الثّانية لم يكن الأوس والخزرج معروفين لديه، فترك أمر انتخاب النّقباء لهم وقال (أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم)..وبناء عليه، يُستنبط من واقع أعضاء مجلس الأمّة، ومن العلّة التي وُجد من أجلها المجلس، ومن كيفيّة تحقّق تلك العلّة في النّاس غير المعروفين، أنّ أعضاء مجلس الأمّة يُنتخبون انتخابا ولا يُعيّنون تعيينا..

كيفيّة انتخاب مجلس الأمّة

ولكن كيف يقع عمليّا انتخاب أعضاء مجلس الأمّة..؟؟ كنّا ذكرنا أثناء الحديث عن جهاز الوالي أنّ حزب التّحرير يتبنّى انتخاب مجلس للولاية يمثّل أهلها لغرضين: لمساعدة الوالي وتبصيره بواقع الولاية، ولإظهار الرّضا أو الشّكوى منه بما يدفعه إلى إحسان عمله، وهذا يعني أنّ هناك دورتين انتخابيّتين، الأولى لاختيار أعضاء مجالس الولايات والثّانية لانتخاب أعضاء مجلس الأمّة..ولتسهيل عمليّة الانتخاب وعدم إشغال الرعيّة بتكرارها، فإنّ حزب التّحرير يتبنّى أن تُنتخب مجالس الولايات أوّلا، ثمّ يجتمع النّاجحون في مجالس الولايات فينتخبون من بينهم أعضاء مجلس الأمّة..أي أنّ مجالس الولايات تُنتخب انتخابا مباشرا من الأمّة، وأنّ مجلس الأمّة تنتخبه مجالس الولايات، وهذا يعني أن يكون بدء وانتهاء مدّة مجلس الأمّة هو نفسه بدء وانتهاء مدّة مجلس الولايات..والذي يُنتخب من مجالس الولايات عضوا في مجلس الأمّة يحلّ محلّه صاحب أكثر الأصوات الذي أخفق في انتخابات مجلس ولايته، وإن تساوى أكثر من واحد يُقرع بينهم..وينتخب أهل الذمّة ممثّليهم من مجالس الولايات، ثمّ ينتخب ممثّلوهم هؤلاء ممثّليهم في مجلس الأمّة، وكلّ ذلك بالتّزامن مع انتخابات مجالس الولايات ومجلس الأمّة في الدّولة..

عضويّة مجلس الأمّة

لكلّ مسلم يحمل التابعيّة إذا كان بالغا عاقلا الحقّ في عضوية مجلس الأمّة، وله الحقّ في انتخاب أعضاء مجلس الأمّة، سواء أكان رجلا أم امرأة.. وذلك لأنّ مجلس الأمّة ليس من قبيل الحكم ولا يدخل في الحديث الشّريف الذي يمنع المرأة من أن تكون حاكما، بل هو من قبيل الشّورى والمحاسبة، وهو حقّ للمرأة كما هو حقّ للرّجل: فالرّسول صلّى الله عليه وسلّم قال لأصحاب بيعة العقبة الثّانية وهم 73 رجلا وامرأتان (أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم)، وهذا أمر منه مطلق وعامّ للجميع بأن ينتخبوا من الجميع، ولم يخصّص الرّجال ولم يستثن النّساء لا فيمن ينتخِب ولا فيمن يُنتخَب..وقد جلس الرّسول ومعه أبو بكر وعمر ليبايعه المسلمون على الحكم، فبايعه الرّجال والنّساء، وبعد بيعة الرّضوان بايعته النّساء بيعة حكم أيضا، قال تعالى (يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك..). وكان الفاروق عمر يستشير النّساء والرّجال وقد رجع عن رأيه حين ردّته امرأة في أمر تحديد المهور..وعلاوة على ذلك، فبما أنّ للمرأة حقّ إبداء الرّأي فلها أن توكّل عنها فيه، كما أنّ لها أن تتوكّل عن غيرها، فالوكالة لا تُشترط فيها الذّكورة..وعضويّة مجلس الأمّة محدّدة بمدّة معيّنة، لأنّ أبا بكر لم يتقيّد في الشّورى بالرّجوع إلى من كان الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يرجع إليهم، وكذلك عمر مع الصدّيق، بل إنّ الفاروق استبدل مستشاريه في نهاية حكمه..وحزب التّحرير يتبنّى أن تكون هذه المدّة خمس سنوات..

غير المسلمين

وكما أنّ للمسلمين الحقّ في مجلس الأمّة، فإنّ الرّعايا غير المسلمين كذلك لهم أن يتمثّلوا فيه ويكونوا نوّابا فيه عن منتخبيهم للشّكوى وإبداء الرّأي نيابة عنهم في إساءة تطبيق أحكام الإسلام عليهم وفيما يلحقهم من ظلم الحاكم..ومع ذلك، ليس لغير المسلمين الحقّ في إبداء الرّأي في الأحكام الشرعيّة، لأنّ الشّرع الإسلاميّ ينبثق عن العقيدة الإسلاميّة، فهو أحكام شرعيّة عمليّة مستنبطة من أدلّتها التّفصيليّة، كما أنّ الشّرع يعالج مشاكل الإنسان حسب وجهة نظر معيّنة تعيّنها العقيدة الإسلاميّة، أمّا غير المسلم فيعتنق عقيدة تناقض العقيدة الإسلاميّة، ووجهة نظره في الحياة تتناقض مع وجهة نظر الإسلام، فلا يُؤخذ رأيه في الأحكام الشرعيّة..وكذلك ليس لغير المسلم الحقّ في انتخاب الخليفة ولا في حصر المرشّحين للخلافة لينتخب منهم الخليفة، لأنّه ليس له الحقّ في الحكم لقوله تعالى (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)..أمّا باقي صلاحيّات مجلس الأمّة فهو كالمسلم فيها وفي إبداء الرّأي بشأنها..

حراسة كيان يهود وحرق البلد وظيفة البرهان وحميدتي والأسد

الدكتور مصعب أبو عرقوب
عضو المكتب الإعلاميّ لحزب التّحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

عرض كيان يهود استضافة محادثات بين قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان وقائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي)، بهدف التوصّل إلى اتّفاق لوقف إطلاق النار، بحسب بيان لوزير خارجيته إيلي كوهين وتصريحات مسؤولين آخرين. وكان موقع أكسيوس نقل عن مسؤولين في كيان يهود أنّ وساطته كانت بدافع من واشنطن؛ وأنّ مسؤولي وزارة الخارجية تحدثوا مع البرهان، في حين تواصلت الاستخبارات "الموساد" مع حميدتي من أجل وقف الاقتتال. (الجزيرة نت، بتصرف)

التّعليق:

إنّ تدخل كيان يهود في السودان يجسّد تغلغل العمالة والتبعيّة في عظام البرهان وحميدتي، ويلقي الضوء على نموذج الحكم في بلادنا والذي أصبح لكيان يهود فيه كلمة ودالة على الحكام المرتزقة الذين باتوا أقل من رتبة موظفين عند أمريكا، يجرّون البلد ومقدّراتها للهلاك من أجل نفوذ المستعمرين في بلادنا!

إنّ علاقة النظام السوداني بكيان يهود مرتبطة بما يأتيهم من أوامر من أمريكا، فيطبّعون ويهرولون للعلاقات معه حسبما تمليه عليهم أمريكا التي تحكم تلك العلاقات بل تحكم مستقبل السودان ومقدّراته، والبرهان وحميدتي ما هم إلاّ أدوات رخيصة في يد أمريكا ينفّذون مخطّطاتها ولو كان ذلك يقتضي حرق البلد وقتل الأبرياء وتدمير مقدّرات المسلمين وجيوشهم.

إنّ البرهان وحميدتي هما الوجه الآخر للخيانة ذاتها؛ فالأسد سبقهم في حرق البلد من أجل بقائه في سدّة الحكم ومنع انفراط عقد منظومة الخيانة والتبعيّة في بلادنا، وكلاهما كبقية حكام بلادنا يقومون بالأدوار المنوطة بهم أمريكياً ولو أدّى ذلك إلى حرق البلاد وقتل المسلمين وتدمير حواضرهم ونهب ثرواتهم وتحطيم مقدّراتهم.

فالبرهان وحميدتي يهرولان للتّطبيع عندما تحاول أمريكا دمج كيان يهود في المنطقة، ونظام الأسد المجرم وغيره من الأنظمة المسماة زورا ممانعة تحرس كيان يهود عبر تكريس الاعتراف الدوليّ به والالتزام بالقواعد الأمريكية للّعبة التي تبقيه في حدود وأفق أمريكا للحلّ لا يتعدّاها خوفا على مصالحها وتثبيتا لكيان يهود ومنعا لتهوّره وإشعاله للمنطقة، فالبرهان وحميدتي والأسد وغيرهم من الأنظمة متشابهون في حراسة كيان يهود وحرق البلد.

إنّ البرهان وحميدتي والأسد وغيرهم من حكام بلادنا مجرد أدوات رخيصة بيد أمريكا ينفّذون ما تمليه عليهم من تعليمات وخطط، ولو أدى ذلك إلى حرق بلاد المسلمين وتدميرها وإشعال الحرائق في كل حي فيها وقتل وتهجير كل من يعيش فيها، ولا حلّ للأمة أمام هذه العصابات الدموية المجرمة إلّا اقتلاعها واقتلاع نفوذ المستعمرين من بلادنا واستعادة سلطان الأمة وسيادتها السياسية بإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

وقد آن لقادة الجند وضبّاط الجيوش المخلصين في الأمّة أن ينحازوا لأمتهم ويوجّهوا بنادقهم ومدافعهم ومقدّرات جيوش الأمّة نحو هذه العصابات الإجرامية فيقتلعوهم في ساعة من نهار ويبايعوا خليفة يحكمنا بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، فنستعيد بلادنا ومقدراتنا ونصون دماءنا ونحرّر مقدّساتنا ونرفع راياتنا خفّاقة في المسجد الأقصى إيذانا بعودة الأمّة لمكانتها وعزّتها.

إعادة النّظام السوريّ إلى جامعة الدول العربيّة

د. محمد جيلاني

الخبر:

أكدت وكالة بلومبرغ الأمريكية أنّ السعودية تواصل حاليّاً اتخاذ الخطوات التي ستسمح فيها الجامعة العربية بوقف تعليق عضويّة سوريا مع اقتراب موعد القمّة المقرّر عقدها في السعودية منتصف ماي. وقالت المصادر إنّ الولايات المتّحدة على معرفة بالخطط لكنّها تعي عدم قدرتها على وقفها.

التّعليق:

منذ إنشاء جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945، وهي تمارس دورا مشؤوما يعمل بكلّ جدّ على إبقاء الدول العربية تحت سيادة الغرب الكافر، ومنع أيّ محاولة جادّة للانعتاق من هيمنته، مع المحافظة على مسافة بعيدة بينها وبين الإسلام من خلال تكريس الناحية القومية والوطنية لدى الشعب العربي الموزّع في أقطار ممزّقة. وخلال أكثر من 70 سنة على وجودها لم تتمكن هذه الجامعة من العمل على تحقيق أيّ إنجاز سياسي أو اقتصادي. فلا تزال فلسطين ترزح تحت احتلال يهود منذ 1948 أي بعد 3 سنين من إنشائها. وقضية الصحراء بين الجزائر والمغرب لم تبرح مكانها وكلّفت ما يزيد عن 20 ألف قتيل. ولم تفلح الجامعة العربية في الحفاظ على وحدة السودان حيث تمّ فصل جنوبها عن شمالها، ولم تتمكّن من وقف الصراع في اليمن، وفشلت في حماية الملايين من أهل الشام من القتل والتشريد والإبادة، فهي لم تكن يوما إلاّ وكرا للاستخبارات البريطانية والأمريكية لتمرير مخطّطاتهم وتمزيق الشعب العربي شرّ ممزّق وإبعاده عن الخط المستقيم الذي يهتدي به إلى الخروج من ظلمات الاستعمار والاستبداد إلى نور الإسلام.

وحين اندلعت ثورة الشام المباركة سارعت الجامعة إلى وقف عضوية سوريا فيها، ليس من باب تأييد الثورة ولكن من باب التنصّل من مسؤولياتها حتى لا يحاسبها أحد على جرائم بشار، مدّعية أنّ سوريا لم يعد لها أيّ ارتباط بالجامعة. ومن قبل فعلت الجامعة وبالطريقة نفسها حين أوقفت عضوية مصر فيها على إثر قيام رئيس مصر أنور السادات بإبرام معاهدة سلام مع كيان يهود سنة 1978، وبقيت عضوية مصر مجمّدة حتى عام 1990 حين بدأ الآخرون من حكام العرب يسيرون على درب الخيانة نفسه الذي سار عليه السادات من قبل.

واليوم وبعد أكثر من 12 سنة على ثورة الشام، وبعد أن تآمر عليها من ادّعى حمايتها، وبعد أن تمّ قتل وتشريد أكثر من 5 ملايين من أهل سوريا، وبعد أن اطمأنت أمريكا إلى استقرار النظام في سوريا، فقد ارتأت أنّ الوقت مناسب لإزالة حالة التجميد لعضوية سوريا في المنظمة المشؤومة، فجاءت عملية إعادة تفعيل عضوية سوريا من خلال السعودية. وكانت السعودية قد قدّمت لهذه الخطوة بإعادة العلاقات الدبلوماسية من إيران والتي أدت دورها على أكمل وجه بحماية نظام بشار.

لم يعد خافيا على أحد أنّ جامعة الدول العربية هي واحدة من أهم معاول الهدم التي استعملت ولا تزال تستعمل في كسر شوكة هذه الأمّة، وإبعادها عن موارد نهضتها، وسبل تقدّمها واستعادة كامل سيادتها وسلطانها. ومن أجل ذلك لا بدّ من التخلّص من معاول الهدم وعدم الرّكون إلى الظّالمين أيّا كانوا، [وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ].

أمريكا تدمّر بلاد المسلمين بلدا تلو الآخر كي لا تقوم لهم قائمة

محمد أبو هشام

الخبر:

أمريكا رأس الشرّ والإرهاب تدعم عميليها البرهان وحميدتي في حرب هي المستفيدة الوحيدة منها والخاسر الأكبر في هذه الحرب هو الأمّة الإسلاميّة.

التّعليق:

لم يعد يخفى على مسلم ذي عينين أنّ أمريكا وأوروبا يسعّران الحروب في بلاد المسلمين، فما تكاد تنطفئ نار حرب إلاّ وسعّروا غيرها، يشاركهم في هذه الحروب القذرة عملاؤهم حكام المسلمين الذين لا يأبهون أصلا حتى ولو دمرت بلاد المسلمين وسحقت شعوبها واستنزفت ثرواتها مقابل بقائهم في السلطة، ومَن لا يصدّق فلينظر ماذا فعلت أمريكا وأوروبا وعملاؤهم في سوريا واليمن وليبيا والعراق، لقد دمّروا هذه البلاد وكادت مدن أن تختفي من الخارطة وأفقروا أهلها وأطلقوا يد المفسدين يعيثون فيها الفساد فأهلكوا الحرث والنسل، فهذا هو شأن الدول الكافرة الحاقدة على الإسلام والمسلمين وهذا ديدنها، فهي لا تعرف إلاّ التدمير وسفك الدماء من أجل تحقيق مصالحها والمحافظة عليها.

واليوم تسعّر أمريكا نار حرب جديدة في السودان لن تبقي ولن تذر، بل ستحرق الأخضر واليابس من أجل إبقاء سيطرتها على هذا البلد المتعطّش أهله للإسلام والعيش بحسب أحكامه والغنيّ بثروات لا تعدّ ولا تحصى، ما يجعله مؤهّلا ليكون دولة إسلامية عندها الاكتفاء الذاتيّ زراعيا وحيوانيا وصناعيا وذات موقع استراتيجي مطلّ على البحر الأحمر وبوّابة تفتح على أفريقيا، لذلك كان لا بد أن تقوم أمريكا، عدا عن الأسباب السياسية وهي إبقاء البلد تحت حكم قادة الجيش المعروفين بولائهم لها أمثال البرهان وحميدتي والحيلولة دون وصول المكوّن المدني لحكم السودان، كان لا بد أن تقوم أمريكا بإشعال الحروب فيه حتى ولو أدّى هذا لتدميره وتمزيقه إلى دويلات.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: إلى متى سيبقى أفراد الجيوش في بلاد المسلمين ينصاعون لأوامر أمريكا ولا يعصون لها أمرا وهي تقودهم من كارثة إلى كارثة أخرى ولا ينصاعون لأوامر ربهم؟! إلى متى سيبقى جنود المسلمين مجرّد أدوات في يد أمريكا تستخدمهم في تدمير بلادهم؟! أين عقولكم يا جيوش المسلمين؟! تدمّرون بلادكم بأيديكم وتستنزفون ثرواتها إرضاء لرأس الكفر أمريكا التي لا ترقب في مسلم إلاّ ولا ذمّة؟! أليس فيكم رجل رشيد؟! أنتم بيضة القبّان يا جيوش المسلمين فحريّ بكم أن تردّوا مكر أمريكا وأوروبا وعملائهم إلى نحورهم بدل أن تكونوا منفّذين لسياساتهم. لماذا لا تنحازون إلى العاملين لإقامة دولة الخلافة، إخوانكم شباب حزب التحرير، فتقلبوا الطاولة في وجوههم وتقطعوا دابرهم وتشرّدوا بهم من خلفهم وتعيدوا للإسلام عزه ومجده وللمسلمين كرامتهم؟ من أولى بذلك منكم يا جند السودان؟ كونوا أنتم السبّاقين لهذا والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

كتبه الأستاذ حامد عبد العزيز

طريق الخلاص يكون بعودة الحكم بما أنزل اللّه بإقامة الخلافة الرّاشدة الثّانية

إنّ الكثير من أبناء الأمّة يتوقون شوقًا لعودة الحكم بالإسلام، خاصة في ظل حالة التردّي التي تعاني منها الأمة اليوم على يد حكام فاقوا من سبقهم خيانة وتفريطًا وذلًا وتنكيلًا بزهرة شباب الأمة، وحربًا على الإسلام عقيدةً ونظامًا ورموزًا؛ ولكن الكثير من أبناء الأمة لا يدرك جيدًا الطريق الذي يجب أن يسلكه حتى يعود الإسلام مرة أخرى للحكم والسلطان في بلاد المسلمين. ومن هنا كان لا بدّ من تبيان بعض القضايا المهمّة لشباب الأمة حتى يتبيّن لهم السبيل القويم لتغيير هذا الواقع الأليم الذي تعيشه الأمة اليوم.

ومن أهم ما يجب على العاملين للتّغيير إدراكه هو ما يلي:

أولًا: يجب إدراك أنّ قضية المسلمين المصيريّة التي يجب اتخاذ إجراء الحياة أو الموت تجاهها، هي إعادة الحكم بما أنزل الله؛ بإقامة دولة الخلافة الراشدة. فالإسلام يجب أن يسود بلاد المسلمين، ولا يتمّ ذلك عبر المطالبة بتطبيق الشريعة في ظل وجود تلك الأنظمة العميلة لدول الغرب الكافر، بل بإزالتها وإقامة نظام الإسلام؛ وذلك لا يكون إلاّ ببيعة خليفة يحكمهم بما أنزل الله، ويجاهد بهم في سبيل الله، يقول الله عز وجل: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ) ولا يأمر الله بطاعة من لا وجود له، فدلّ ذلك على أنّ إيجاد وليّ الأمر أي الخليفة واجب. فالله تعالى حين أمر بطاعة وليّ الأمر فإنّه يكون قد أمر بإيجاده. فإنّ وجود وليّ الأمر يترتّب عليه إقامة الإسلام، وترك إيجاده يترتب عليه تضييع الحكم بالإسلام، فيكون إيجاده واجبًا لما يترتب على عدم إيجاده من حُرمة، وهي تضييع الحكم بالإسلام.

روى مسلم عن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قوله: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ»، فهذا الحديث فيه وصفُ للخليفة بأنه جُنّة أي وقاية. فوصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأنّ الإمام جُنّة هو إخبار عن فوائد وجود الإمام؛ فهو طلب؛ لأنّ الإخبار من الله ومن الرسول إن كان يتضمّن الذمّ فهو طلب ترك أي نهي، وإن كان يتضمّن المدح فهو طلب فعل. فإن كان الفعل المطلوب يترتّب على فعله إقامة الحكم الشرعي أو يترتب على تركه تضييعه، كان ذلك الطلب جازمًا، أي فرض كما هو معمول به في أصول الفقه.

وعليه فإنّ دولة الخلافة هي أهم أمر فَرَضَهُ رب العالمين، يضمن وحدة الأمة، ويرفع الغُمة، ويصون أعراض نساءِ الأمة، ويوفّر الأمن والأمان للرعية في كل بلاد المسلمين. ودولة الخلافة الراشدة ليست هي سبيل عز المسلمين ووحدتهم فحسب، بل هي فرض عظيم، وأيُّ فرض؛ هي تاج الفروض، لا مندوحة عنها. والقعود عنها إثم كبير، ومعصية عظيمة يعذِّب الله عليها أشد العذاب..

إنّنا أيتها الأمة الكريمة ننصحكم نصيحة مخلصة ملؤها الحب في الله عملًا بحديث النبي عليه الصلاة والسلام: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» رواه البخاري، إنّنا نخاطبكم بهذا الفرض العظيم الذي به تُحل كل قضايا المسلمين، بل كل القضايا والمشكلات لأمة صارت كالأيتام على مأدبة اللئام، فلا مناص في أنّ الحل يكمن في خلافةٍ راشدة تحُطّم الحدود الوهميّة، وتحرّك الجيوش الأبيّة للجهاد في سبيل الله، فحيّهلا حيّهلا للعاملين لهذه الخلافة..هذه هي نصيحتنا لكم ولسان حالنا قول نبي الله هود عليه السلام: (وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٞ).

ثانيًا: إنّ كثيرًا من أبناء الأمة يرى تكالب الأمم على الأمة الإسلامية، في فلسطين وكشمير والصين وبورما..وعندما يقرأ قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١)، يفهم منه وجوب خروج الناس من بلد الكنانة مصر، وغيرها من بلاد المسلمين؛ أفرادًا أو جماعات للدفاع عن إخواننا في تلك البلاد؛ ولكنهم بهذا الفهم يكونون قد فهموا قوله سبحانه وتعالى فهمًا ناقصًا، والحقُ أنّ آي الذكر الحكيم وردت في سياق آياتٍ موضوعها اتباع حكم الشرع، وعدم اتخاذ الهوى حكمًا ودليلًا، ووجوب أخذ الطريقة من الشرع وحده، وطاعة الرسول وعدم التخلف عن الجهاد معه، فنصّ الآيات هو: (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٤فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦ وَإِذٗا لَّأٓتَيۡنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٦٧ وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٦٨ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ٧٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ٧٢). والفهم الصحيح لفقه آي الذكر الحكيم هذه، هو أن ينقاد المسلمون لخليفتهم وإمامهم إذا أمرهم بالخروج للجهاد في سبيل الله، وذلك يكون في حال وجود دولة وبقيادة إمام، انظروا لقول العلامة المفسر شيخ الإسلام ابن الجوزي في تفسيره (زاد المسير في التفسير): «والأمر في ذلك بحسب ما يراه الإمام..أي إذا نفر نبي الله صلى الله عليه وسلم، فليس لأحد أن يتخلف عنه، وهو قول ابن عباس..».

فاستنادًا لفقه آي الذكر الحكيم هذه، فإنّه من أحبّ طاعة الله وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام، فعليه أن يعمل بجدّ واجتهاد لإقامة الخلافة الراشدة وتنصيب إمامٍ يُقاتَل من ورائه ويتّقى به؛ ليقود جحافل المؤمنين الصادقين للجهاد في سبيل الله: (فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٧٤)، فبالخلافة وحدها تحشد الجيوش لقتال عدوّكم. خليفتكم أمامكم في القتال لا أمامكم في الفرار، تتّقون به وتقاتلون من ورائه، فيقودكم من نصر إلى نصر، لا من هزيمة إلى هزيمة.

ثالثًا: نعلم أنّ الأمة تتشوّق لعودة الحكم بالإسلام؛ ولكنّا نرى أنّ تبني العمل المادي المسلح للوصول لتلكم الغاية، خطأ مخالف لسيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام.

إنّ العمل بإخلاص ولكن دون وعي وبيّنة شرعية، ودون اقتداءٍ بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، كالمسافر يملأ جيبه رملًا يثقله ولا ينفعه! فمن أحبّ العمل لإقامة الخلافة الراشدة، وعودة الحكم بالإسلام فلا بدّ له أن يمتثل الطريقة الشرعية في ذلك، ولا ينجذب فينجرّ وراء شعوره بالحرقة والغضب فيبحث عن المخرج السريع ليشفي غليله ويطفئ حرقته مقنعًا نفسه بأنه برّأ ذمّته، فليس الأمر هكذا، بل إنّ الإسلام كما حدّد الهدف الذي على المسلم أن يسعى إليه بيّن أيضًا طريقة الوصول إلى هذا الهدف، وألزم المسلم التّقيُّدَ بها، فكيف تُقام الخلافة دون اتباع الطريق التي رسمها لنا رسول الله عليه الصلاة والسلام في إقامتها؟!

وطريقة الرسول هذه في إقامة الدولة لم تكن الجهاد، نعم.. الجهاد فرض على المسلمين، وهو ماضٍ إلى يوم القيامة، منذ أن بعث الله نبيه إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجّال، ولا جدال في ذلك؛ ولكنّ الجهاد هو الطريقة الشرعية لدفع العدو عن احتلال أرض إسلامية، أو لفتح البلدان لنشر الإسلام فيها، وليس هو الطريقة الشرعية التي بيّنها لنا الرسول لإقامة دولة الإسلام. فقد ورد في سيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام بيان واضحٌ لطريقة إقامتها بإقامة حزب متفهم للإسلام، ثم مخاطبة المجتمع لإيجاد رأي عام فيه منبثق عن وعي عام على العقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها من أحكام وأنظمة تفرض علينا إقامة دولة الخلافة

التي تطبق الإسلام وتحمله رسالة إلى العالم بالدعوة والجهاد، ثم بطلب نصرة أهل القوة من القبائل ومن الأنصار في المدينة، فقد طلب رسول الله عليه الصلاة والسلام النصرة من القبائل (لأنهم أهل قوة) بضع عشرة مرة، ولم يستجيبوا، بل ردوه ردًّا سيئًا في بعضها، وأدموا قدميه في بعضها الآخر، واشترطوا عليه عليه الصلاة والسلام شروطًا لا تصح..ومع ذلك فلم يغير عليه الصلاة والسلام طريقته مع أنّ المشقة كانت تصاحبه، والمشقة والعذاب كانا يقعان عليه وعلى أصحابه، كبلال في رمضاء مكة وآل ياسر يقتلون، فكان النبي صلى الله عليه وسلم في أمسّ الحاجة لاستخدام السلاح والقتال لرد الصاع صاعين، وكان قادرًا على ذلك بمن معه من الفرسان الأبطال كعمر وحمزة؛ ولكنه لم يفعل، بل منع المسلمين من القتال وردّ عليهم حينما طلبوا منه ذلك: «لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِكَ، كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ»، وشبّه الوحي حالهم بحال بني إسرائيل، وحذّرهم من عصيان أمره في جميع حاله، حال النهي عن القتال وحال فرضه، وحذّرهم من التخاذل كما تخاذلت بنو إسرائيل، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً).

واستمر رسول الله عليه الصلاة والسلام على طريقته في طلب النصرة إلى أن شاء الله استجابةَ الأنصار فبايعوه العقبة الثانية، ومن ثَمّ أقيمت الدولة في المدينة المنورة. وكما هو في أصول الفقه، فإنّ استمرار الرسول عليه الصلاة والسلام على فعلٍ معينٍ مع المشقة فيه هو قرينة جازمة على وجوب اتباع هذا الفعل، وعليه فلا يجوز اتخاذ الأعمال المادية المسلحة طريقةً لإقامة الدولة..بهذا ينطق فعل النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، فلنكن ممّن يطيعون الله ورسوله فيحق عليهم قول الحق سبحانه وتعالى: (وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ٦٩).

رابعًا: أيضًا هناك من أبناء الأمة من أصابه اليأس من عملية التغيير بالطريقة الشرعية، ورأى أنّ الحل هو السير على نهج الديمقراطية، فانخرط في اللعبة الديمقراطية علّه يخدع الغرب بوسطيّته واعتداله، فخاض الانتخابات وحصل على الأغلبية ووصل إلى الحكم، ثم قال بالتدرُّج في تطبيق الإسلام، ورغم انبطاحه وتخلّيه عن الكثير من الأحكام الشرعية، إلاّ أنّ الغرب وأزلامه في بلادنا لم يرضَوا عنه إلّا أن يتبع ديمقراطيتهم حذو القذة بالقذة، وما كان من الغرب وأزلامه إلاّ أن انقلبوا عليه وأعادوا الحكم لهم بالقوة وألقوا بديمقراطيتهم التي كانوا يتغذّون بها في واد سحيق؛ ولذا نحن ننصح من سلك هذا الطريق ومن مازال يتأمل التغيير من هذا الباب أن يتوبوا إلى الله ويكفروا بالديمقراطية ويتبعوا سبيل المؤمنين، فللتغيير طريقته الشرعية التي بيّنّاها، فهي الطريقة الشرعية المستقيمة والعملية التي من شأنها أن تحدث التغيير الحقيقي على وجهه الصحيح. وإن لم تكفهم الأدلة التي نسردها لهم ليل نهار، فليتّعظوا بمن قبلهم، فالكيّس من اتّعظ بغيره. ولينظر هؤلاء إلى أين أدّى طريق التنازل بأصحابه؟!

ولحبنا الخير للأمة، فقد أخرج البخاري عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»، فنحن نحب أن يشاركنا هذا الفضل العظيم كلّ المخلصين من أبناء الأمة فضل العمل لإقامة الخلافة الراشدة. فالخلافة هي مبعث عزّ الأمة الإسلامية، وقاهرة أعدائها، وصائنة أعراضها، ومحرّرة أرضها..فمن أولى منكم يا أبناء الأمة المخلصين لأداء هذا الفرض العظيم؟! فإنّ المؤمن التقي النقي هو أحقُّ بهذا الأمر وأهلُه، وموقعه أن يكون في الصفوف الأولى في كل مواقع الخير؛ ولذلك فإننا نقول لكل أبناء الأمة المخلصين وبكل ما في النفس من مشاعر أخوة وإخلاص: لا تجلسوا بلا عمل. بل اعملوا لنصرة المسلمين نصرةً حقيقيةً فاعلةً، بانضمامكم لركب الخير الواصل ليله بنهاره لإعادة الخلافة الراشدة، فإننا مطمئنّون إلى نصر الله وقرب بزوغ فجر الخلافة بعون الله، وإنّ هذا لكائن بجبروت الله: (وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ٥٥). ومن أصدق من الله قيلًا.

يوميات رجل دولة

ياسين بن يحيى

علي بن عمارة الجلاصي

بطل القيروان وقاهر الاحتلال

الأمة التي تستثقل أعباء الكفاح وتتضايق من مطالب الجهاد إذ ما تحفر لنفسها قبرها وتكتب على بنيها ذلاً لا ينتهي آخر الدهر، هذه المقولة للشيخ محمد الغزالي رحمه الله استخلصت سننا شهد لها التاريخ ووافقت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنّة، فكانت هذه الأحكام والسنن حافزا للأمة الإسلامية، حيث كانت لا تقعد عن الجهاد، ولا تغفل عن سلاحها، فلا تنام إلاّ والأيدي على مقابض السيوف، والخيول جاهزة ومسرجة، حتى عُرفت بأمّة القتال والرّباط، أمّة الاستشهاد والبذل والعطاء.

مدينة القيروان واحدة من أهمّ منارات هذه الأمّة العظيمة، هي رابعة الثلاث بعد مكّة والمدينة والقدس، أسّسها التابعي عقبة بن نافع مركزا غربيا للفتوحات الإسلامية، شهد لها التاريخ بالفتوحات والانتصارات حتّى امتلأت به صفحاته المضيئة، ثمّ في العصر الحديث انقلبت الموازين ودخلت الأمّة في منعرج خطير انفرط فيه عقدها وحاصرها الأعداء من كلّ جانب لاقتسام تركة خلافتها بعدما لقّبوها بالرّجل المريض.

كان لأبناء القيروان من قبيلة جلاص ومن حولها دور آخر في الجهاد والذّود على حياض الأمّة، حيث بادروا أفرادا بحمل سلاح المقاومة ضدّ قوى الاحتلال الفرنسي الغاشم الذي دخل البلاد بعد إجبار الصادق الباي على إمضاء معاهدة باردو في 12 ماي 1881م، حيث لم يعط هذا الأخير الأوامر للجيش النظامي بصدّ الغزو الفرنسي بل اعتبر باي تونس أنّ معاقبة القبائل المتاخمة للحدود الجزائريّة (قبائل خمير) هو الهدف الرئيسيّ للحملة التأديبيّة إذ اعتبر هذه القبائل هي المتسبّبة في الغزو، وذلك بالرغم من رفض البطل العربي زرّوق إمضاء معاهدة باردو ومحاولته إقناع الباي، إلاّ أنّه لم يفلح.

على إثر هذا الحدث الجلل، اجتمعت القبائل بجامع عقبة بمدينة القيروان بين 15 و20 جوان 1881 يترأسها أمير اللواء المنشقّ الشيخ علي بن خليفة النفاتي، حيث تمّ الإجماع خلال هذا الاجتماع على ميثاق شرف بمواصلة المقاومة المسلّحة رغم مهادنة السلطة مع المستعمر.

من هو الفارس علي بن عمارة الجلاصي قائد معركة مقرن ؟

هو علي بن عمارة الخرداني الشريطي الجلاصي ولد حوالي عام 1830 م بالشرايطيّة في ريف القيروان (بوحجلة تحديدا) قيل إنّ علي بن عمارة من أمهر من ركب جوادا ومن أبرع من مسك سلاحا في عهده ، لا تجد له ذكرا في الإعلام المعاصر لأنّه لا يخدم الأطراف التي تنخر عقولنا اليوم بسرديّة الحداثة الغربية وما قبلها وما بعدها.

كان الاختيار عليه بعد ميثاق القيروان ليقود حملة قوامها 700 من الفرسان لتعترض جيش الاحتلال الفرنسي الزاحف على القيروان من طريق زغوان بعد احتلالها، بينما وقف زعيم جلاص الثاني {حسين بن مسعي} في فرسانه يُغطّي القيروان من الشمال. ركّز المقاومون في البداية على توحيد مختلف عروش القبيلة ثم توحّدوا مع بعض القبائل المقاومة مثل الهمامة والسواسي. و بعد ذلك انتقلوا إلى تنفيذ عمليات عسكرية محدودة تهدف إلى الاستحواذ على الأسلحة من البروج العسكرية مثل برج حفيظ، واستولوا على عدد كبير من إبل الباي كانت ترعى بضواحي باردو.

في المقابل بدأت الجيوش الفرنسية في اكتساح البلاد تدريجيا ولاقت مقاومة اختلفت حدّتها من منطقة إلى أخرى، تحدّث الفرنسيّون عن رمزيّة مدينة القيروان، وتأكّدوا أنّ احتلالها السّريع سيحطّم معنويات المقاومة في الكثير من جهات تونس، وبعد محاولات فاشلة استسهل فيها الاحتلال خطوط الدّفاع عن المدينة..عاد جيش العدوّ واجتمع وخطّط بعد يقينه أنّ احتلال القيروان يحتاج إلى حرب وليس إلى مجرّد معركة، التقت القيادة العامّة في شخص الجنرال سوسيي وقيادة فيلق زغوان وسوسة الجنرال ساباتييه والجنرال لوجيرو معهم المقدّم كورياز واتفقوا على حتميّة احتلال القيروان تحت أي طائل يستعجلهم ضغط القيادة السياسيّة في باريس وكان ذلك بالتنسيق مع قيادة الاحتلال بالجزائر.

وصلت الأنباء في أواخر شهر أوت بأنّ جيشا فرنسيا يزحف نحو زغوان فقرّر فرسان جلاص اعتراض طريقه والتقوا به في المقسم (يوم 26 أوت 1881 في المكان المسمى اليوم "هيشر") ونشبت بين الفريقين معركة رهيبة أظهر فيها علي بن عمارة بطولة أسطوريّة واستخدم الفرنسيون المدفعية لتشتيت الفرسان (700 فارس)

وتراجع علي بن عمارة بعد استشهاد 40 مجاهدا وقد أبلى في المعركة البلاء الحسن إلى حد الدخول بجواده بين قوات العدو ومقاتلتهم بالسلاح الأبيض وقد قتل وجرح في المعركة عدد من جنود العدو..ورغم الشجاعة والإيمان الصادق الذي ميّز المجاهدين إلاّ أنّ اختلال الميزان العسكري وتفوّق سلاح المحتل كان حاسما في ترجيح كفة العدو..وقد خلّد الشعر الشعبي (إعلام ذلك الزمان) هذه المعركة وتغنّى بها الشعراء.

كم من صنديد عبارو في العركة ميا — فيهم ترشون لنقر سيد الرجالة
جلاصي معروف ولد عماره من زيه — راكب على الكوت يغلي على غزر جهالة
دخل وسط الروم نادا بالوحدانية — ولأنه صنديد واحد ما يقد أعماله
قائم في دين الأمجد خير البرية — حالف بيمين قوم الكفر الختاله
ما يجوز بلاد صبرة منسوبة ليا — بلاد القرآن منها ما يراش أمثاله

وقائع مشهودة في وادي لايا

بعد نكسة فيلق كورياز قرّرت غرفة عمليّات الاستعمار أن تعبّئ كلّ الموارد لسحق المقاومة وتجريف الطريق نحو القيروان، دخل الاستعمار الفرنسي بفيلقين جديدين، فيلق سوسة بقيادة الجنرال لوجير، وفيلق زغوان بقيادة الجنرال ساباتييه، حيث أصبحنا أمام فيالق مدجّجة مدعّمة بمئات المدافع مختلفة الأحجام فمدينة القيروان يجب أن تسقط لعدّة اعتبارات، من أهمّها أنّ صمودها تجاوز صداه الجهات التونسيّة إلى الجزائر، وهذا الأمر يزعج فرنسا.

نورد في ما يلي نصّا أدرجه المرحوم محمد المرزوقي في كتابه «صراع مع الحماية» وتحدّث فيه بدقّة عن إحدى المعارك الخالدة (بين 18 و28 أكتوبر 1881) سمّيت بمعارك وادي «لايا»، ويقول أديبنا الراحل: «كما أنّ علي بن عمارة الجلاصي لم تردعه نكبة (المقرن) عن مواصلة الجهاد فجمع من جديد حوالي (700) فارس من جلاص واعترض الفرنسيّين في أحواز سوسة حائلا بينهم وبين الوصول إلى سوسة من طريق تونس أو خروج حامية من سوسة في نفس الطريق وانظمّ إليه مجاهدو الساحل فرسانا ورجّالة من أولاد سعيد، والسواسي والقلعات وغيرها وجعل مركزه (بوادي لايا) بينما وقف زعيم جلاص الثاني حسين بن مسعى في فرسانه يغطي القيروان من الشمال وكان الفرنسيون يحاولون الوصول إلى سوسة من الطريق البرّي ووصلت فرقهم بفرسانها ومدفعيتها مركز علي بن عمارة في (وادي لايا) واندلعت المعارك بين الجانبين ما بين 18 و22 أكتوبر 1881م.

كان المجاهدون يفاجئون الفرق الفرنسية من كل مكان حيث يهاجمون قوافل تموينهم بعدما تصلهم أخبارها من عناصر المقاومة ، فينصبون لها الكمائن في الطريق ما بين أشجار الزيتون وأسوار «الهندي» التين الشوكي، وبحكم تمرّسهم بتلك المناطق فقد كانوا يقضّون مضاجع المحتلين بالهجمات الخاطفة في أماكن مبيتهم تحت أستار الظلام.

في هذه المعارك استشهد الشاوش الهذيلي بالزين مساعد علي بن عمارة وهو من فريق (همّاد) معتمدية السبيخة، وبلقاسم بن جاء بالله بن محمد من فريق السمرة من قبيلة السواسي أصيب برصاصة في المعدة وحمله قريبه محمد بن علي بن عثمان معصب البطن على فرسه الى بلده حيث توفي ودفن بمقبرة السمرة، معتمدية السواسي.

اغتيال المجاهد علي بن عمارة غدرا

حين أدرك الفرنسيون أنّهم سيلاقون الويلات ما لم يتخلّصوا من زعيم المجاهدين فقرّروا الغدر بعلي بن عمارة مهما كان الثمن، وجلب لهم أعوانهم أحد الخونة وكان الخائن حسبما يفهم من الرواية من جواسيس علي بن عمارة الذين يأتون له بأخبار تنقلات الفرنسيين وقوافل تموينهم، وبهذه الصفة تمكن يوما من معرفة مبيت علي بن عمارة في إحدى الضيعات فاتّصل بالفرنسيين وعيّن لهم مكانه فغدروا به ليلا وقتلوه وهو نائم. ولم يكد ينتشر خبر استشهاد علي بن عمارة غدرا حتى بادر إليه رفاقه ورفعوا جثّته إلى القيروان وتفرّق جيشه وتمكن الفرنسيون من الوصول برّا إلى حاميتهم بسوسة التي احتلوها من طريق البحر يوم 11 سبتمبر 1881 .كانت لهذه الفاجعة أثرا سلبيا على المقاومة الفتية، حيث انهارت معنويات المجاهدين فُتح طريق في وجه القوات الغازية لتدخل القيروان وتحتلها.

رغم الهزيمة، بقيت جذوة المقاومة متّقدة في أمّة لا تقبل الضيم والحيف، وقد تفجّرت على أثرها قريحة الشعراء منادية للجهاد وممجّدة للقبائل وأبطالها، رافضة للاحتلال والإذعان له. تقول القصيدة الشعبية التي اشتهرت ولم يُعرف شاعرها :

يا أمة نبينا يا من طالب على الجهاد يجينا
ضـــامـــونـــا الـــكـــفّـــار
كان خرتو فينا العطيّة للقهار
بنو زيد والهمامة اثناش فيه
الحرب ليهم من قديم أبطال
علي بن عمارة صيد في الترعيّة
محمد بن هذيلي بطل م الأبطال
وطن الساحل فيهم الرجليّة
الواحد يلز كبده على الملال
قفصة ونفزاوة وجريديّة
مع وعد ربّي ما يقد الحال

أهم المصادر: كتاب، صراع مع الحماية امحمد المرزوقي ص 109-108 / عمر البكوش: القيروان 1939-1881 من المقاومة المسلحة إلى المقاومة المنظمة ص 26-22

مع الحديث الشّريف
الإجارة على المنافع العامّة والعبادات

نحيّيكم جميعا أيّها الأحبّة في كلّ مكان، في حلقة جديدة «مع الحديث الشريف» ونبدأ بخير تحيّة، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته: روى البخاري في صحيحه:

حَدَّثَنِي سِيدَانُ بْنُ مُضَارِبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ الْبَصْرِيُّ هُوَ صَدُوقٌ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْبَزَّاءُ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَخْنَسِ أَبُو مَالِكٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُّوا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ فَبَرَأَ فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ»

(1) رقاه: عَوَّذه

(2) الشّاء: جمع شاة وهي الواحدة من الضأن أو الماعز

(3) بَرَأَ أو بَرِئَ: شُفي من المرض

أحبّتنا الكرام:

هذا الحديث يبيّن أنّ إباحة الإجارة تشمل الإجارة على العبادات..فهذا الرجل قد رقى مريضاً بالقرآن (الفاتحة) وأخذ أجرة على فعله فلم ينهه الرسول عن ذلك بل أخبر بأنّ الإجارة على قراءة القرآن شيء مستحب..والإجارة على الكتاب لا تكون فقط بالرّقية بل بالتعليم أيضاً، فمن عمل في تعليم القرآن كان أجره حلالا زلالا بإذن الله..ولقد عيّن عمر معلّمين للقرآن ورزقهم من بيت المال وفي هذا دليل آخر على إباحة الإجارة على العبادات..كما فيه دلالة على أنّ المنافع العامّة أيضاً هي ممّا يجوز الإجارة عليها...فتعليم القرآن هي مصلحة عامّة للمسلمين عيّن لها الخليفة عمر مدرّسين وعيّن لهم أجرا من بيت المال، ورد في مصنّف ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو بكر قال حدّثنا وكيع عن صدقة

يتبع ص 15

نقض الفكر الغربي
وبيان فساده ومخالفته لبديهات العقل وقواعد التفكير (الجزء الثاني)

الحلقة السّادسة عشرة:
البراغماتيّة وانعدام المبدئيّة

أ. محمود رضا

قلنا في الحلقة المتعلّقة بنسبيّة الحقائق «إنّ الفكر الغربي الذي جعل النفعيّة وجهة نظره في الحياة، جعل الحقيقة وواقعها تدور مع تصوّر النفعيّة، فالحقيقة عندهم ما تحقّق فيه واقع النّفع، وظهرت فوائده الماديّة للعيان، وبالتالي فإنّ الاختلاف في تحقّق النّفع من خلال أمر ما أو عمل ما، يعني بالضرورة اختلاف التصوّر حول تحقّق الحقيقة أو وقوعها..ومن هنا جعلوا الحقيقة نسبيّة باعتبار نسبيّة النظرة إلى تحقّق النفع من عدمه».

وبناء على تصوّرهم للحقيقة بأنّها ما تُحقق النفع جعلوا النفعيّة علّة للأحكام والأفكار والشرائع والبرامج الحزبيّة، وأصبحت الصّفة الظاهرة للأحزاب والسياسيّين والمفكرين الانقلاب على أحكامهم ومواقفهم السابقة، بل والانتقال فيها من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وبالعكس. وأصبحت ترى أنّ سياسيا حزبيا يقول «يستحيل أن ندخل ائتلافا حكوميّا مع الحزب الفلاني»، فإذا انقشع غبار المعارك الانتخابية دخل وحزبه في مفاوضات مع الحزب المسمّى لتشكيل الحكومة. وترى الحزب يعلن مواقف انتخابية لكسب الأصوات، فإذا انتهت الانتخابات انقلب على مواقفه الانتخابية وخاض معارك تشكيل الائتلاف مضحّيا بموقفه وآرائه السياسية..

فأصبحت الأحزاب في أوروبا تعرف بتغيير مواقفها وأنّ ما تقوله ليس هو ما تطبقه، خاصّة حين البحث عن حلول وسطى بين الأحزاب السياسية. وغدا النفاق السياسيّ سمة واضحة للوسط السياسيّ والأحزاب السياسية. وانعدمت المبدئيّة وأصبحت كبرى الأحزاب السياسيّة عرضة للابتزاز من الأحزاب الصغيرة وذلك لتحصيل الأغلبيّة البرلمانيّة. والسّمة العامّة لأصحاب الفكر البراغماتيّ أنّهم يتدرّجون في مواقفهم ويتلوّنون ويبدّلون جلودهم، ولا يجدون معرّة أن يقولوا بالشيء وعكسه، وأن يعدوا بشيء ثم ينفذوا خلافه..

ولعلّ أهم تعلّات البرغماتية في السلوك السياسي في الغرب هو تشرذم الحياة السياسية وتوزّع الأصوات بين عدد من الأحزاب لا يستطيع حزب بمفرده بالأصوات الممنوحة له أن يحكم بأغلبيّة برلمانيّة..فتلجأ الأحزاب السياسية وقادتها إلى البحث عن أغلبية برلمانية يكون ثمنها التضحية بجزء لا يستهان به من برنامجها السياسي التي وعدت به الجماهير..ومع عمل الوسط السياسي في الغرب -والذي يديره عمليا طبقة أصحاب المال- على صناعة الرأي العام بالإعلام وصياغة توجّهات الناس الفكرية والسياسية والمشاعرية، إلاّ أنّ الأحزاب السياسية والسياسيين يتحسّسون مواقف الناس وآراءهم ومشاعرهم فيغيّرون مواقفهم السياسية والفكرية سعيا وراء كسب الناس والحصول على أصواتهم. فالأحزاب اليمينية واليسارية عندما تلاحظ أنّ الأحزاب المتطرّفة تستميل الناس بأفكارها العنصريّة وعدائها للأجانب وتحريضها على الإسلام والمسلمين تسارع هذه الأحزاب لتبنّي مواقف وأفكار الأحزاب والجماعات المتطرّفة. فيصبح بفعل الفكر البرغماتي التطرّف والعنصرية المناخَ العام مشحونا بأجواء الكراهية والتّمييز والعداء للأجانب، والتّحريض على الإسلام والمسلمين.

ولهذا تجد الأحزاب الكبرى في أوروبا تتبنّى الخطاب العنصريّ البغيض الذي كان قبل عقود مادة للجماعات والتيارات المهمّشة في المجتمع. وهذا الانحراف أو الانجراف في المجتمع جهة التطرف والكراهية ما كان ليتمّ لولا اعتناق البرغماتية وتجنّب المبدئيّة في المواقف والأفكار والبرامج.

ولعلّ قائلا يقول بأنّ الرأسمالية هي مبدأ وبالتالي فكلّ المواقف التي تصدر من الأحزاب التي تعتنق الرأسمالية هي مواقف مبدئية فكيف ننفي عنها المبدئية؟

والجواب بكلّ بساطة بأنّ الرأسمالية مبدأ عقيدته قائمة على الحلّ الوسط المائع والذي لم يثبت وجود الخالق بشكل صريح وإنّما بالتلميح، وبنت على ذلك ضرورة عزل الخالق عن المخلوق، وعزل فكرة تشريع الخالق عن التشريعات اللازمة للمجتمع. وهذه الميوعة الفكريّة انعكست في النظام المنبثق عن هذه العقيدة بالإضافة إلى كون الإنسان ناقصا وضعيفا ومحتاجا وبالتالي فهو غير قادر وغير مؤهّل لوضع تشريعات صالحة للفرد والمجتمع. والميوعة والتي هي صنو البرغماتية وأختها لأمّها وأبيها تجعل الإنسان لا يثبت على فكرة معيّنة يدعو لها ما دامت النفعيّة هي التي تحرّكه.

ولهذا يمكن أن يقال إنّ المبدأ الرأسمالي هو مبدأ «غير مبدئي» تغلب على معتنقيه صفة التلوّن والتقلّب وتغيير المواقف. فالمبدئية التي نتحدث عنها هنا هي الثبات على الفكر والتضحية من أجله والاستعداد لمواجهة الجماهير إن أحسّ السياسي أو المفكّر أنّهم ينزلقون في وجهة غير محمودة العواقب أو مواقف عنصرية.

وليست مأساة البراغماتية الوحيدة هي انعدام الثبات في الموقف والرّأي والبرنامج السياسي، بل أكبر منها هي براغماتية الفكر المتعلّق بقضيّة الدّين والخالق وإباحة الفواحش والرذائل، وتبنّي المثليّة والنّوع الاجتماعي والعلاقات الجنسية المفتوحة إلى آخر قائمة التدمير الاخلاقيّ والقيمي في المجتمع الغربي.

فالسياسي اليوم يخاف أن يقول للشعب إنّ المثليّة الجنسية قذارة ومخالفة للفكرة، وإنّ البغاء المرخّص هو مرحلة متقدّمة في انزلاق البشرية إلى هاوية القيم والأخلاق. وأصبح لسان حال السياسي في الغرب يقول وما أنا إلاّ من الشعب إن غوى غويت وإن يفحش الشعب أفحش..

وهذا يوضح درجة الانحطاط الخلقيّ والقيميّ المتسارع في الغرب، وتخوّف أهل الفكر والسياسة من الوقوف في وجه موجات البهيميّة التي غزت الغرب ودمّرت كلّ شيء أتت عليه.

في الحلقة القادمة نكمل نقض الفكر الغربي بحول الله

تتمة- مع الحديث الشّريف **الإجارة على المنافع العامّة والعبادات**

حدّثنا أبو بكر قال حدّثنا وكيع عن صدقة بن موسى الدمشقيّ عن الوضين بن عطاء قال: كان بالمدينة ثلاثة معلّمين يعلّمون الصّبيان، فكان عمر بن الخطّاب يرزق كلّ واحد منهم خمسة عشر كلّ شهر..كما أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد جعل فداء من لا يملك مالا من أسرى بدر تعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة..والتعليم هو من مصالح المسلمين والرسول قد أعطى من قام بهذه المصلحة من الأسرى أجرة على عمله..وهي التحرّر من الأسر..ومن المعلوم أنّ فداء الأسرى هو من الغنائم التي هي حقّ للمسلمين فكان جعلها أجرة لمعلمي الأطفال يدلّ على أنّه يجوز الإجارة على المصالح والمنافع العامّة. ومن المنافع العامّة التي تستحق استئجار الأجراء لتوفيرها التّطبيب، ولقد جعل رسول الله طبيباً لمعالجة مرضى المسلمين وهكذا.

ومصالح الناس في المجتمع كثيرة منها توفير الكهرباء والماء وطرق المواصلات ووسائل المواصلات والاتصالات والمدارس والمستشفيات ونظافة الأماكن العامّة والمؤسّسات وحماية الأملاك والأموال وغيرها الكثير، وكلّها يجوز بل يجب استئجار من يقوم عليها لأنّها مصالح للناس لا تستقيم حياتهم بدونها، فكان واجبا على الدولة توفير هذه المصالح وتسييرها والقيام عليها لتيسير الحياة على الناس, فما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب.

هكذا علّمنا الإسلام ورسول الإسلام وإنّه وإن لم يكن هذا الاهتمام بالمصالح العامّة ملحوظاً في أيّامنا، فليس ذلك لأنّ هذا ليس من وظيفة الدولة، بل لأنّ دولة الإسلام غائبة ومنهجه معطل. أمّا حين كان للإسلام دولة تضع أحكامه موضع التطبيق فقد قرأنا لعمر بن الخطاب الخليفة الراشد قولة نقشت على جدار الدهر بحروف لم ولن تمحى أبدا، إنّها قولته الشهيرة: لو عثرت ناقة في أرض العراق لخفت أن يسألني الله لِمَ لَمْ أسوِّ لها الطريق..ناقة أيّها الإخوة وليس إنسانا ويخاف خليفة المسلمين أن يحاسبه الله إن قصّر في رعايتها..ولكم أن تتصوّروا بعدها كيف كان اهتمام الخلفاء بالإنسان..

ألا يحرّك مثل هذا القول شوقنا لرعاية خليفة يخشى الله فينا يرعى مصالحنا ويعيّن الموظّفين الأكفاء لتسييرها وتيسيرها ولا منّة ولا فضل..بل خوفا من غضب الله وطمعا في رضوانه.

أحبّتنا الكرام، وإلى حين أن نلقاكم مع حديث نبوي آخر، نترككم في رعاية الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنّ قعودكم عن القيام بواجب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وسكوتكم عن وزر هؤلاء الحكام، سيجعل حالكم تزداد سوءا في الدنيا، ثم تستحقّون بقعودكم وسكوتكم عن المنكر عذاب الله وغضبه في الآخرة، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ فَلَا يُنْكِرُوهُ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ».

فتداركوا أمركم يرحمكم الله، وهلمّ معنا لمرضاة ربّكم، فالله نسأل أن يهدينا ويصلح حالنا وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وما ذلك على الله بعزيز.

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي

أسباب تملّك المال

الحَمْدُ للهِ الذي شَرَعَ للنَّاسِ أحكامَ الرَّشادِ، وحَذَّرَهم سُبُلَ الفَسادِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خيرِ هادٍ، المبعوثِ رحمةً للعبادِ، الَّذي جاهَدَ في اللهِ حقَّ الجِهادِ، وعلى آلِه وأصحابِه الأطهارِ الأمجادِ، الَّذين طبَّقوا نظامَ الإسلامِ في الحُكمِ والاجتماعِ والسِّياسةِ والاقتصادِ. فاجعلْنا اللَّهمَّ معهم، واحشُرْنا في زمرتِهم يومَ يقومُ الأشهادُ يومَ التَّنادِ، يومَ يقومُ النَّاسُ لربِّ العبادِ.

أيُّها المؤمنون:

السَّلامُ عليكُمْ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ وبعدُ: نتابعُ معكُمْ سلسلةَ حلقاتِ كتابِنا إرواءُ الصَّادي من نميرِ النِّظامِ الاقتصادي، ومعَ الحلقةِ السَّادسةِ والأربعينَ، وعُنوانُها: «أسبابُ تَمَلُّكِ المالِ». نتأمَّلُ فيها ما جاءَ في كتابِ النِّظامِ الاقتصاديِّ في الإسلامِ (صفحة) للعالمِ والمفكِّرِ السِّياسيِّ الشَّيخِ تقيِّ الدِّينِ النَّبهانيِّ. يقولُ رحمَهُ اللهُ:

المالُ هو كلُّ ما يتموَّلُ مهما كانتْ عينُه، والمقصودُ من سببِ تملُّكِه هو السَّببُ الَّذي أنشأَ ملكيَّةَ المالِ للشَّخصِ، بعدَ أن لم يكنْ مملوكًا لهُ. وأمَّا المبادلةُ بجميعِ أنواعِها فليستْ من أسبابِ تملُّكِ المالِ، وإنَّما هي من أسبابِ تملُّكِ الأعيانِ، إذ هي تملُّكُ عينٍ معيَّنةٍ من المالِ بعينٍ غيرِها من المالِ، فالمالُ مملوكٌ أصلاً، وإنَّما جرى تبادُلُ أعيانِه. وكذلكَ لا تدخلُ تنميةُ المالِ كربحِ التِّجارةِ، وأجرةِ الدَّارِ، وغلَّةِ الزَّرعِ، وما شابهَها في أسبابِ تملُّكِ المالِ. فإنَّها وإنْ كانَ قد نشأَ فيها بعضُ المالِ جديدًا، ولكنَّه نشأَ عن مالٍ آخرَ، فهي من أسبابِ نماءِ المالِ، وليستْ من أسبابِ تملُّكِ المالِ. والموضوعُ هو تملُّكُ المالِ إنشاءً، وبعبارةٍ أخرى هو الحصولُ على المالِ ابتداءً.

والفرقُ بينَ أسبابِ التَّملُّكِ وأسبابِ تنميةِ الملكِ أنَّ التَّملُّكَ هو الحصولُ على المالِ ابتداءً، أي الحصولُ على أصلِ المالِ. وتنميةُ الملكِ هي تكثيرُ المالِ الَّذي ملكَ، فالمالُ موجودٌ، وإنَّما نُمِّيَ وكُثِّرَ. وقد جاءَ الشَّرعُ لكلٍّ من الملكِ، ومن تنميةِ الملكِ بأحكامٍ تتعلَّقُ به. فالعقودُ من بيعٍ وإجارةٍ من الأحكامِ المتعلِّقةِ بتنميةِ المالِ. والعملُ من صيدٍ ومضاربةٍ من الأحكامِ المتعلِّقةِ بالملكِ. فأسبابُ الملكِ هي أسبابُ حيازةِ الأصلِ. وأسبابُ تنميةِ الملكِ هي أسبابُ تكثيرِ أصلِ المالِ، الَّذي سبقتْ حيازتُهُ بسببٍ من أسبابِ التَّملُّكِ.

ولتملُّكِ المالِ أسبابٌ شرعيَّةٌ حصرَها الشَّارعُ في أسبابٍ معيَّنةٍ، لا يجوزُ تعديها، فسببُ ملكيَّةِ المالِ محصورٌ بما بيَّنَهُ الشَّرعُ. وتعريفُ الملكيَّةِ السَّابقِ من أنَّها حكمٌ شرعيٌّ مقدَّرٌ بالعينِ أو المنفعةِ يقتضي أن يكونَ إذنٌ من الشَّارعِ حتَّى يحصلَ التَّملُّكُ. وإذنٌ لا بدَّ من أسبابٍ يأذنُ الشَّارعُ بها ليحصلَ الملكُ. فإذا وجدَ السَّببُ الشَّرعيُّ وجدَ الملكُ للمالِ، وإذا لم يوجدِ السَّببُ الشَّرعيُّ لا يوجدُ ملكٌ للمالِ. ولو حازَهُ فعلاً؛ لأنَّ الملكيَّةَ هي حيازةُ المالِ بسببٍ شرعيٍّ أذنَ به الشَّارعُ.

وقد حدَّدَ الشَّرعُ أسبابَ التَّملُّكِ بأحوالٍ معيَّنةٍ، بيَّنَها في عددٍ معيَّنٍ، ولم يطلقْها، وجعلَها خطوطًا عريضةً واضحةً تندرجُ تحتَها أجزاءٌ متعدِّدةٌ، هي فروعٌ منها، ومسائلُ من أحكامِها. ولم يعلِّلْها بعللٍ كليَّةٍ معيَّنةٍ، فلا تُقاسُ عليها كلِّيَّاتٌ أخرى. وذلكَ لأنَّ المتجدِّدَ من الحاجاتِ إنَّما هو في الأموالِ الحادثةِ، وليس في المعاملاتِ، أي ليس في نظامِ العلاقةِ، وإنَّما هو في موضوعِها، فكانَ لا بدَّ من حصرِ المعاملاتِ في أحوالٍ معيَّنةٍ، تنطبقُ على الحاجاتِ المتجدِّدةِ والمتعدِّدةِ، وعلى المالِ من حيثُ هو مالٌ، وعلى الجهدِ من حيثُ هو جهدٌ.

وفي هذا تحديدٌ للملكيَّةِ الفرديَّةِ على الوجهِ الَّذي يتَّفقُ معَ الفطرةِ، وينظِّمُ هذه الملكيَّةَ حتَّى يحمي المجتمعَ من الأخطارِ المترتِّبةِ على إطلاقِها. فإنَّ الملكيَّةَ الفرديَّةَ مظهرٌ من مظاهرِ غريزةِ البقاءِ، كما أنَّ الزَّواجَ مظهرٌ من مظاهرِ غريزةِ النَّوعِ، وكما أنَّ العباداتِ مظهرٌ من مظاهرِ غريزةِ التَّدينِ. فإذا أطلقتْ هذه المظاهرُ في إشباعِ ما تتطلَّبُ إشباعَه أدَّى ذلكَ إلى الفوضى والاضطرابِ، وإلى الإشباعِ الشَّاذِّ، أو الإشباعِ الخاطئِ.

ولذلكَ لا بدَّ من تحديدِ الكيفيَّةِ، الَّتي يحصلُ فيها الإنسانُ على المالِ، حتَّى لا يتحكَّمَ أفرادٌ قلائلُ في الأمَّةِ عن طريقِ المالِ، ولا يحرمَ الكثيرونَ من إشباعِ بعضِ حاجاتِهم، وحتَّى لا يُسعى للمالِ لأجلِ المالِ فيفقدَ الإنسانُ طعمَ الحياةِ الهنيئةِ، ويمنعَ المالُ من أن ينالَه النَّاسُ، ويختفي في الخزائنِ والمخازنِ. ولهذا كانَ لا بدَّ من تحديدِ أسبابِ التَّملُّكِ.

وباستقراءِ الأحكامِ الشَّرعيَّةِ الَّتي تقتضي ملكيَّةَ الشَّخصِ للمالِ يتبيَّنُ أنَّ أسبابَ التَّملُّكِ محصورةٌ في خمسةِ أسبابٍ هي:

1- العملُ.

2- الإرثُ.

3- الحاجةُ إلى المالِ لأجلِ الحياةِ.

4- إعطاءُ الدَّولةِ من أموالِها للرَّعيَّةِ.

5- الأموالُ الَّتي يأخذُها الأفرادُ دونَ مقابلِ مالٍ أو جُهدٍ.

وقبلَ أن نُودِّعَكُمْ مستمعينا الكرامَ نُذكِّرُكُمْ بأبرزِ الأفكارِ الَّتي تناولَها موضوعُنا لهذا اليومِ:

1- المالُ هو كلُّ ما يتموَّلُ مهما كانتْ عينُهُ.

2- المقصودُ من سببِ تملُّكِه: السَّببُ الَّذي أنشأَ ملكيَّةَ المالِ للشَّخصِ بعدَ أن لم يكنْ مملوكًا لهُ.

3- المبادلةُ بجميعِ أنواعِها ليستْ من أسبابِ تملُّكِ المالِ، وإنَّما هي من أسبابِ تملُّكِ الأعيانِ.

4- لا تدخلُ تنميةُ المالِ كربحِ التِّجارةِ وأجرةِ الدَّارِ في أسبابِ تملُّكِ المالِ بلْ هي من أسبابِ نماءِ المالِ، وليستْ من أسبابِ تملُّكِ المالِ.

5- الفرقُ بينَ أسبابِ التَّملُّكِ وأسبابِ تنميةِ الملكِ: التَّملُّكُ هو الحصولُ على المالِ ابتداءً. وتنميةُ الملكِ هي تكثيرُ المالِ الموجودِ.

6- جاءَ الشَّرعُ لكلٍّ من الملكِ، ومن تنميةِ الملكِ بأحكامٍ تتعلَّقُ به.

أ- العملُ من صيدٍ ومضاربةٍ من الأحكامِ المتعلِّقةِ بالملكِ.

ب- العقودُ من بيعٍ وإجارةٍ من الأحكامِ المتعلِّقةِ بتنميةِ المالِ.

ت- أسبابُ الملكِ هي أسبابُ حيازةِ الأصلِ.

ث- أسبابُ تنميةِ الملكِ هي أسبابُ تكثيرِ أصلِ المالِ الَّذي سبقَتْ حيازتُهُ بسببٍ من أسبابِ التَّملُّكِ.

7- حدَّدَ الشَّرعُ أسبابَ التَّملُّكِ بأحوالٍ معيَّنةٍ:

أ- بيَّنَها في عددٍ معيَّنٍ، ولَمْ يُطلِقْها، وهي خمسةٌ مرَّ ذكرُها. لا داعيَ لتكرارِها.

ب- جعلَها خطوطًا عريضةً واضحةً تندرجُ تحتَها أجزاءٌ متعدِّدةٌ.

ت- لَمْ يُعلِّلْها بعللٍ كلِّيةٍ معيَّنةٍ، فلا تُقاسُ عليها كلِّيَّاتٌ أُخرى.

8- كانَ لا بدَّ من حصرِ المعاملاتِ في أحوالٍ معيَّنةٍ، تنطبقُ على الحاجاتِ المتجدِّدةِ والمتعدِّدةِ، وعلى المالِ من حيثُ هو مالٌ، وعلى الجهدِ من حيثُ هو جهدٌ.

9. إنَّ في تحديدِ الكيفيَّةِ الَّتي يحصلُ فيها الإنسانُ على المالِ، وفي تحديدِ أسبابِ التَّملُّكِ على الوجهِ الَّذي يتَّفقُ معَ الفطرةِ، لهذا التَّحديدِ فوائدُ كثيرةٌ من أهمِّها:

أ- حتَّى يحمي المجتمعَ من الأخطارِ المترتِّبةِ على إطلاقِها.

ب- حتَّى لا يؤدِّي إطلاقُها إلى الفوضى والاضطرابِ، وإلى إشباعِ حاجاتِ الفردِ وغرائزِه إشباعًا شاذًّا أو خاطئًا.

ت- حتَّى لا يتحكَّمَ أفرادٌ قلائلُ في الأمَّةِ عن طريقِ المالِ.

ث- حتَّى لا يُحرَمَ الكثيرونَ من إشباعِ بعضِ حاجاتِهم.

ج- حتَّى لا يُسعى للمالِ لأجلِ المالِ فيُفقدَ الإنسانُ طعمَ الحياةِ الهنيئةِ.

ح- حتَّى لا يمنعَ المالُ من أن ينالَه النَّاسُ ويختفي في الخزائنِ والمخازنِ.

أيُّها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدرِ في هذه الحلقةِ، وللحديثِ بقيَّةٌ، موعدُنا معكُمْ في الحلقةِ القادمةِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى، فإلى ذلكَ الحينِ وإلى أنْ نلتقاكُمْ دائمًا، نتركُكُمْ في عنايةِ اللهِ وحفظِه وأمنِه، سائلينَ المولى تباركَ وتعالى أن يعزَّنا بالإسلامِ، وأنْ يعزَّ الإسلامَ بنا، وأن يكرمَنا بنصرِه، وأن يقرَّ أعيُنَنا بقيامِ دولةِ الخلافةِ على منهاجِ النُّبوةِ في القريبِ العاجلِ، وأن يجعلَنا من جنودِها وشهودِها وشهدائِها، إنَّه وليُّ ذلكَ والقادرُ عليه. نشكرُكُم على حسنِ متابعتِكُم، والسَّلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG